مســـرحية

« بنات طروادة »

بنـــات طـــروادة

ملخص المسرحية

عندما استولى الاغريق على طروادة ، وزعت أميرات بيت بريام بالقرعة على رؤســـاء الجيش العديدين • وقــرر الاغريق ذبح بولوكسينا Polyxena ضحية على قبر أخيل Achilles. بينما قذفوا أســـتواناكس Astyanax بن هكتور واندروماخى Andromache من فوق قمة برج شاهق • وتروى هـذه المسرحية كيف حدث هذا • وليس هناك شىء آخر ســـوى عويل بنـــات طروادة هؤلاء ، حتى أضرمت النار فى المدينة وسيقت الأسيرات الى البحر •

أشخاص المســـرحية

بوسايدون Poseidon : رب البحر

أثينـــا Athena : ربة

هيكوبا Hecuba : زوجة بريام ملك طروادة

تالثوبيوس Talthubius : منادى جيش هيلاس

كاساندرا Cassandra : ابنة هيكوبا ، وهى كاهنة وليس لأحد أن يقرر مصيرها •

أندروماخى Andromache : زوجة هكتور وأم أستواناكس

مينيلاوس Menelaus : ملك اسبرطة وشقيق أجاممنون

هيلين Helen : زوجة مينيلاوس

كوروس يتألف من النساء الطرواديات الأسيرات

أستواناكس Astyanax : طفل رضيع ابن هكتور ،

وحراس وجنود وخدم

المنظر : المعسكر الاغريقى أمام طروادة

[ترى هيكوبا نائمة فوق الثرى أمام خيمة •]

[يدخل بوسايدون]

بوسايدون : أتيت ، أنا بوسايدون ، من الأعمـــاق المالحة
في بحر ايجة ، حيث ترقص النيريديات (١) Nereids
بخطوات أقدامهن الجميلة التنسيق •
اذ منذ اليوم الذى بنيت فيه ، أنا وفويبوس (٢) ،
بالخيط والمطمار ، حول هذه الأرض الطروادية
أبراجها من الحجر ، لم تفارق قلبى قط
تلك المحبة القديمة الرقيقة لهذه المدينة الفروجية ،
التى يلفها الدخان الآن ، وقد دمرت وأخضعت
برماح أرجوس • لأن ذلك الصانع البرناسوسى ،
ابيوس (٣) Epeius الفوكى Phocian ، بايحاء بالاس ،
صنع ذلك الحصان الذى ملىء جوفه بالأسلحة ،
وأرسل الى داخل تلك الأبراج شحنة دمارها ،
ولذلك سيطلق عليه الناس الذين لم يولدوا بعد ،
اسم « الحصان الخشبى » ، غلاف الرماح المخبأة •
فهجرت الغابات : وأخذت محاريب الآلهة
تقطر دما : وعلى درجات سلم مذبح
زوس ، حارس تلك المدينة ، يرقد بريام ميتا •
ويمر ذهب لا يحصى وأسلاب فروجية
الى السفن الآخائية ، التى لا تنتظر سوى
ريح موائية تدفعها ، حتى انه فى السنة العاشرة

يستطيع الأولاد والزوجات أن يروا بفرح ،
هؤلاء الرجال الهيلينيين الذين هجموا على تلك المدينة •
واذ تغطرست على هيرا ، ملكة أرجوس ،
وأثينا ، متحالفتين من أجل سقوط فروجيا ،
تركت ايليوم ومذابحى الماجدة •
فاذا ما تشبث الدمار بمدينة ما ،
أعتلت عبادة الآلهة واعتل تبجيلهم •
يئن سكاماندر (٤) بعويل الأسيرات ،
الكثيرات العدد الموزعات على سادتهن بالقرعة :
ففاز ببعضهن أركاديون ، وببعض آخر تساليون ،
وكان البعض من نصيب رؤســـاء أثينا ، أبنـــاء
ثيسيوس (٥) •
وجميع بنات طروادة اللواتى لم يوزعن بالقرعة
موجودات بداخل هذه الخيام ، لأجل قواد الجيش :
ومع هؤلاء ابنة توندريوس (٦) الاسبرطية ،
هيلين ، المعدودة أسيرة بحق •
بيد أنه اذا تاق المرء لأن يرى أتعس أسيرة ،
فهناك ترقد هيكوبا (٧) أمام الأبواب ،
تذرف الدموع مدرارا بسبب كثير من المصـائب ، ـ
ولا تعرف حتى الآن أن ابنتها بولوكسينا (٨)
ماتت ميتة محزنة على قبر أخيل •
ذهب أبناؤها من بريام : أما كاساندرا التى
تركها أبولو حرة ، عذراء تهيم على وجهها مخبولة ، ـ
فسيجبرها أجاممنون على أن تكون معشوقته العبدة ،

ساخرا من قرار ذلك الرب ، ومن التقوى .
واها لك ، أيتها المدينة الســـابقة الازدهار ، واها
أيتها الأبراج المنحوتة من الحجر ،
وداعا لكن ! فلو أن بالاس ، ابنة زوس ،
لم تدمركن ، لبقيتن حتى الآن راسخات !

[تدخـــل أثينـــا]

أثينا : أيمكننى أن أطلب الهدنة للضغينة القديمة ،
وأتحدث الى أقرب أقارب والدى ،
السيد القوى ، المبجل بين الآلهة ؟

بوسايدون : يمكنك ، أيتها الملكة أثينا ، لأن روابط القرابة ،
تجذب القلوب بحبال المحبة القوية المتينة .

أثينا : اذعانك هذا لطيف ــ أيها الملك . وان الكلام
الذى سأتحدث به فيما بيننا يمس كلا منا . أنا وأنت .

بوسايدون : حسنا ! هل تحضرين رسالة من الآلهة ،
أو كلمة من زوس ، أو من أى اله سماوى ؟

أثينا : كلا ، وانما من أجل خـــاطر طروادة التى تقف فوق أرضـــها ،
أسعى الى قوتك لأكسبك حليفا لى .

بوسايدون : أهكذا ؟ وهل طرحت عنك عداوتك القديمة ،
لترثى لحالها وتشفقى عليها ، وهى تحترق الآن بالنار ؟

أثينا : كلا ــ وانما ما أطلبه أولا ــ هل تنضم الى ؟
هل توافق على ما أرغب فى عمله ؟

بوسايدون : نعم ، حقيقة : ومع ذلك ، فأود أن أعرف قصدك .
هل أتيت لمساعدة الأخائيين أو الرجال الفروجيين ؟

أثينا : سأبهج أعدائى السابقين الطرواديين ،

وأعطى جيش أخايا عودة مريرة الى الوطن .

بوسايدون : اذن ، لماذا تغيرت من حال الى حال ،

بطريقة غير منتظمة فتمنحين الكراهية والمحبة ؟

أثينا : ألم تعرف كيف أثير غضبى ، وأهين محرابى ؟

بوسايدون : أعرف هذا ــ عندما جــر أياس كاســاندرا من هناك .

أثينا : ولم يعاقبه الأخائيون ، ولم يوبخوه !

بوسايدون : مع أنهم أخضعوا ايليوم بقوتك .

أثينا : وعلى ذلك ، فسأعمل على أذاهم بمساعدتك .

بوسايدون : ان مساعدتى فى انتظار مشيئتك . ماذا تريدين أن تفعلى ؟

أثينا : اجعل عودتهم الى وطنهم فى أسوأ حال .

بوسايدون : وهل يكون ذلك قبل مغــادرتهم طروادة ، أو فوق صفحة البحر الملح ؟

أثينا : عندما يبحرون من ايليوم متجهين نحو وطنهم .

عندئذ سيرسل زوس وابلا من الأمطار ،

والبرد ، وسوادا من أنفاس زوابع السماء ،

ووعدنى بأن يضرب بلهب بروقه

الأخائيين ، ويحرق سفنهم بالنار .

أما أنت ، فاجعل ممر بحر ايجة يزأر

بأمواج كالجبال ، ودوامات من الماء الملح الوحشى ،

واخنق خليج أيوبيا بالجثث ،

حتى يتعلم الأغارقة من الآن فصاعدا ، أن يحترموا

معابدى ، ويخافوا جميع الآلهة أيضا ٠

بوسايدون : سيكون هذا : لا تحتاج أمنيتك الى كثير من الألفــاظ ٠

سأثير بحر ايجة الفسيح فى اضطراب فظيع ،
وستمتلىء شواطىء موكونوس Myconos ، والحاجز الديلياني Delian الصــخرى ،
وسكوروس Scyros ولمنوس والصخور الكافيرياذية Capherean
بكثير من جثث الرجال الموتى المبعثرة ٠
اذهبى الى أوليمبوس (٩) ، ومن يدى أبيك
تسلمى صواعق البروق ، وترقبى الوقت
الذى يحل فيه جيش أرجوس حبال السفن ٠
مجنون من يتعرض للمعابد بسوء عند سلب المدن ،
وكذلك المقابر ، التى هى محاريب الموتى !
فمن يزرع الدمار ، يحصد الخراب ٠

[يخــرجان]

[تستيقظ هيكوبا ، فترفع نفسها على ذراعها ٠]

هيكوبا : (الأنشودة الأولى)

ارفعى رأســك ، يا من لعنــك الحــظ ، وارفعى من الأرض رقبتك المحنية الى أسفل ٠
ليست هذه الخرائب طروادتك ، ولسنا الآن سادة طروادة ،
ولاتهب رياح القدر
كما كانت تهب قديما ، يجب أن تتحملى محنتك هذه ،
يجب أن تجارى التيار كما ترتفع نوبات مد الحظ ٠

لا تواجهى بصدرك لجج الحياة ، التى ترتطم ، للأسف ، بأمواج النوائب !
ماذا بقى لى غير أنين التعاسة ، أنا التى فقدت مملكتى وأولادى وزوجى ؟
واحسرتاه عليك ، أيها الشراع الفخور المنتفخ بالريح ،
شراع أسرة ملكية ، تحطم الآن على حاجز صخرى !
ـ مم كنت غير لا شىء !

(الرد على الأنشودة الأولى)

ماذا أقول ؟ ـ وماذا أترك دون أن أقول عنه شيئا ؟ ـ
يا ويلتى على الفراش المنحوس الطالع !
انظروا ، كيف أرقد غير مرتاحة ، ممددة على فراش المصيبة القاسى الصلابة !
واحسرتاه على رأسى ، وعلى حاجبى المختلجين ، وعلى قلبى المحبوس فى سجنه الأليم !
أتوق الى أن أهز وأتارجح ـ كالسفينة التى يتأرجح هيكلها فى حوض البحر ـ
أعول بأنشودة حزنى ، وأبكى بدون انقطاع على ايقاع « عديدى » ،
لا ترتبط أنشودة الخراب بالرقص اطلاقا ، موسيقى المحنة المجلجلة

[تنهض على قدميها وتسير نحو مقدمة خشبة المسرح]

(الأنشودة الثانية)

يا لحيازيم السفن المندفعة
الى ايليوم ، تذرع

البحر الأرجوانى الأمواج بمجاذيف سريعة ،
حتى أعلنت الناايات المدوية عاليا
وحتى أعلنت المزامير المنشدة بالهلع
أعلنت أنك تتحركين بعيدا عن الشواطىء الفروجية
بحبال مجدولة
بواسطة النيل ـ السفن المقدر لها
أن تبحث عن المقيتة ، الزوجة الاسبرطية ،
جالبة العار لكاستور (١٠) ،
وفضيحة يوروتاس Eurotas
تطلب احدى الفوريات (١١) حياة الملك بريام !
ورغم أنه تمتع من الأبناء
بخمسين ، فقد هلك ،
هى قاتلته : والمحن الكثيرة ،
وحتى أنا حطمتنى على صخور النزاع .

(الرد على الأنشودة الثانية)

واحسرتاه على جلستى
بين ظلم الأعداء !
واحسرتاه على موكب العبيد ! واحسرتاه على
الرأس الأشيب !
هيا ، أيتها الزوجة المحملة بالأحزان ،
هيا ، أيتها العروس ، هيا أيتها العذراء ،
أيتها القلوب التى عاشت فيما مضى ، على
القلوب الباسلة الميتة !
فلنعول لحنيننا

الى ايليوم المحترقة ! ـ
كما تتطلع الأفراخ الصغار الى جناحيها الواقى .
تصرخ الأم ،
ويتدفق فيض أنشودتى ـ
ولا يبدو كما اعتاد أن يدوى
عندما أنشد بايقاع
ثناء الآلهة الحلو .
وأراقب رقصات طروادة تدور حولى
وأنا أتكىء على صولجان بريام ملكى .

[يدخل نصف كوروس من الأسيرات الطرواديات ، آتيات من الخيام]

(الأنشودة الثالثة)

نصف الكوروس الأول :

لماذا تنادين ، ياهيكوبا ؟ ـ لماذا تبكين ؟
ماذا تقصدين بكلامك ، فقد امتلأت الخيام
بهذا العويل الذى أعولته بأسى ،
وأفزع الخوف جميع قلوب
بنات طروادة الحزينات ، اللواتى يعولن من أجل عبوديتهن ،
فى تلك الخيام ، بينما نقيم فيها .

هيكوبا : يا بنيتى ، يا بنيتى ، ان الأيدى الأرجوسية مشغولة .
بالمجداف والشراع عند المد .

نصف الكوروس الأول :

يا ويلتى ! ماذا يقصدون ؟ هل سيحملوننا فورا

من وطننا فوق البحر ؟

هيكوبا : لست أدرى : اننى انما أتنبأ باللعنة المقتربة منا ، مصير البؤس .

نصف الكوروس الأول :

سنسمع النداء يقول : « أيا بنات
طروادة ، هيا أقبلن من هذه الخيام :
فالأرجوسيون ينزلون سفنهم الى المياه ،
ونشرت الأشرعة للعودة الى الوطن » .

هيكوبا : واحسرتاه ! ليت أحدا ما ، لا ينادى كاســـاندرا المخبولة ، الكاهنة الباكخوصية ،
الى عار الشهوة الأرجوسية ، لئلا تزيد
محنة فوق محنتى !
أيا طروادة ، أيا طروادة ، التعيسة ! انك تغوصين وسط
أعماق الدمار ! — وتعساء ، هم
جنودك ! ويسير أحباؤك الى هلاكهم ،
ومضى أمواتك .

[يدخل نصف الكوروس الثانى]

نصف الكوروس الثانى : **(الرد على الأنشودة الثالثة)**

ياويلتى ! أتيت من خيام أجاممنون (١٢)
مذعورة لأصغى اليك ، أيتها الملكة ،
لئلا ينطق بالمصير الأرجوسى الآن ، —
مصير الموت لى ،
ربما عند كواثل السفن ، تجرى
السفن متأرجحة وسط العباب الملح .

هيكوبا : أتيت ، يابنيتى ، اذ بسبب الفزع لم ينم
قلبى المهموم هذا ·

نصف الكوروس الثانى :

وكيف كان ذلك ؟ — هل جاء رسول داناثى الى هنا
وتكلم عن مصيرنا ؟ والى من خصصت ،
أنا التعيســـة ؟

هيكوبا : انتهى ألم انتظارك :
ومصيرك قريب ·

نصف الكوروس الثانى :

يا ويلتى ! أى سيد من أرجوس سيقودنى
من هنا ، أو أى رئيس من بلاد فثيا ؟
أى ملك جزيرة سيأخذنى الى البؤس
بعيدا عن الشاطىء الطروادى ؟

هيكوبا : يا للمصيبة ! على أية بقعة من الأرض ســتقيم ،
تلك التى هزمتها الشيخوخة ،
عبدة ، كزنبور داخل خلية ،
ضعيفة ضعف الجثة التى خمدت أنفاسها ،
شبح من كانت حية من قبل ·
لأحرس بيد مشلولة ، باب سيد ،
لأربى أطفال عدو ما متغطرس ؟ —
أنا التى توجت بأمجاد نصف خالدة ·
فى طروادة منذ مدة طويلة ، فياحسرتى !

الكوروس : **(الأنشودة الرابعة)**

يا لمصيبتك ! — بأى عويل تنعين مصيرك

من العـــار الممض ؟
عندما أخطو جيئة وذهابا ، هلا يحمل « مكوكى » خيط
أى نول
فى طروادة ثانية !
على جثث الأبناء يجب أن ألقى آخر نظراتى ــ آخـر
نظراتى ،
أنا التى أنتظر مصائب أكثر من هذه ،
لأكون عبدة فراش رجل اغريقى ــ أواه ، ليت الدمار
ينسف
تلك الليلة ، وذاك المصير ! ــ
أو أجلب الماء من ينبوع بيرينى Peirene المقدس
بيد خادمة عبدة : ــ
ومع ذلك ، فليتنى أذهب الى حيث كان الملك ثيسيوس،
تلك الأرض التى باركتها السماء ! ــ
ولكن ليس الى منحنيات يوروتاس Eurotas ، ليس
الى مخدع ألد أعدائى ،
وحتى هيلين ــ أواه ، ليس الى ســـلطة مينيلاوس
الذى دمر طروادة !

(الرد على الأنشودة الرابعة)

وانما الى أرض بينيوس Peneius ، ســـوق ممـر
أوليمبوس ،
ذلك الوادى المقدس .
فقد سمعت عن مخـــزون ثروتها ، اذ أن خيـــرات
الأرض هناك فى أزدياد

ولا تنضب قـــط .

فهناك أتمنى أن أكون ، اذا لم ينتظرنى أى موطن

على شاطىء ثيسيوس المقدس .

وأرض اله النار ، المطلة من اتنـــا Etna ، على

بحر فينيقية ،

صقلية ، أم التلال ، ـ التى أسمع عن شـــهرتها ـ

وعن عزة جرأتها : ـ

أو أقنع ان أقمت فى الأرض الواقعة بقرب

مد أيونيا Ionia ،

التى يرويها كراثيس Crathis ، ذلك النهر الجميل ،

الذى يصبغ

الشعر الأسود ذهبيا لامعا ،

الذى تنال السهول مربية بطلها ، من ينابيعه البالغة

القداسة ، ثروة لا يعرف مداها .

انظرى ، ها هو من الجيش الدانائى يقرب منا

محمـــلا بالأخبـــار ،

رسول يجرى بسرعة

فأى أمر يحضر ؟ ـ منذ الآن سأكون

عبدة الأرض الدوريانية .

[يدخـل تالثوبيوس]

تالثوبيوس : فى عدة رحلات ذهابا وايابا ، يا هيكوبا

مررت ، وأنت تعرفين ، بين الجيش وطروادة ،

ولذلك جئت ، أنا المعروف لك قبل الآن ،

تالثوبيوس ، بأخبار جديدة لأذنك .

هيكوبا : جاء ، أيتها الصديقات ، ما ظل قابعا على نفسى
مدة طويلة ، كخوف مقيم !

تالثوبيوس : وزعت قرعتكن ـ اذا كان هذا هو ما تخافينه .

هيكوبا : يا ويلتى ! ـ عن أية مدينة فى تساليا ،
أو فى أرض كادموس (١٣) ، ستخبرنى ؟

تالثوبيوس : وقعت كل واحدة منكن من نصيب سيدها ،
ولستن جميعا معا .

هيكوبا : الى من وزعت كل واحدة منا ؟ ـ الى أية واحدة
من سيدات طروادة ينتظر المصير السعيد ؟

تالثوبيوس : أعرف ذلك ـ ولكن اسأليني عن كل واحدة
بدورها ، وليس عن الجميع دفعة واحدة

هيكوبا : ابنتى ـ من فاز بها فريسة ،
كاساندرا(١٤)، التى بخعتها المصائب ؟ ـ تكلم !

تالثوبيوس : انها جائزة الملك أجاممنون المختارة .

هيكوبا : يا للفظاعة ! أستكون لزوجته الاسبرطية
خادمة ، وعبدة ؟ ـ يا لمصيبتى !

تالثوبيوس : كلا ، بل محظيته فى حب سرى .

هيكوبا : وكيف يكون ذلك ؟ فتاة فويبوس ، التى جائزتها
من ذى الشعر الذهبى ، أن تحظى بأيام عذرية !

تالثوبيوس : فاز بك ملك ايثاكا ، أوديسيوس ، لتكونى
المجنح .

هيكوبا : اذن فاطرحى عنك ، يا بنيتى ، مفاتيح المعبد ،
اطرحيها ، والأكاليل المحيطة بعنقك ،
التى تلف صفوفها المقدسة جسمك !

تالثوبيوس : وكيف ذلك ؟ أليس مخدع ملك شرفا
ساميا لها ؟

هيكوبا : والفتاة التى انتزعتها من يدى أخيرا ـ

تالثوبيوس : بولوكسينا ؟ ـ أو عن مصير من تسألين ؟

هيكوبا : الى من وضعت القرعة نير المصير على عنقها ؟

تالثوبيوس : لقد جعلت تقدمة قبر أخيل .

هيكوبا : يا ويلتى ! اذن فقد ولدت خادمة قبر !
ولكن أية عادة هذه التى سيشترك فيها الهيلينيون ،
أو ما هذا القانون ؟ ـ تكلم ، يا صديقى .

تالثوبيوس : اعتبرى ابنتك سعيدة . هذا حسن لأجلها .

هيكوبا : ألا تزال ترى النور ؟ ـ أليس هذا هو معنى كلامك؟

تالثوبيوس : لقيت حتفها ـ الخلاص من المتاعب .

هيكوبا : وزوجة عزيزى هكتور ، البطل الذائع الصيت ـ
أى مصير لقيت أندروماخى (١٥) التعيسة ؟

تالثوبيوس : فاز بها ابن أخيل ، اختيرت له .

هيكوبا : والى من صرت أنا خادمة ، أنا ذات الجبين المكلل
بالشعر الناصع البياض
والتى يجب أن أتكىء على عصا ؟

تالثوبيوس : فاز بك ملك ايثاكـــا ، أوديسيوس ، لتكونى
عبدته .

هيكوبا : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! الطمى الآن رأســـك
ذى الشعر المقصوص من جذوره ،
والآن اخمشى بأظافرك المزقة شقوقا حمراء
فى خدودك !

يا ويلتى ! أنا التى قادنى حظ القرعة
الى أن أكون عبدة لنذل شرير خائن القلب ،
لذلك الوحش الذى لا يعرف قانونا ، عدو الحق ،
ذى اللسان المثرثر المرائى ، الذى يجعل خداعه
النور ظلاما ، والظلام نورا ،
الذى يفرق بهمساته بين أوفى الأصدقاء ! ــ
أعولن من أجلى ، يا بنات طروادة ! لقد انتهيت
الى كارثة تامة ٠
أيا هذه البائسة التى أنزلها حظ القرعة
الى هوة البؤس !

الكوروس : عرفت مصيرك ، أيتها الملكة ، وأما مصيرى
فأى هيلينى ، أو أى أخائى ، يسيطر عليه ؟

تالثوبيوس : اذهبن ! ــ يجب أن تحضرن كاساندرا الى هنا
بغاية السرعة ، ياهؤلاء الاماء ، حتى أسلمها الى
يد ملك الحرب ، وبعد ذلك يمكننى أن أقود
الى الباقين من وزع عليهم من السيدات الأسيرات ٠
عجبا ! أى بريق مشعل يقفز عاليا فى الداخل ؟
هل أشعلن النار فى مسكنهن ؟ ــ أو ماذا يانساء طروادة؟
اذ توقعن نقلهن من هذه الأرض
الى أرجوس ، فأحرقن أنفسهن بالنار ،
هل يتمنين الموت ؟ الحقيقة أن النفس الحرة المولد
تناضل فى مثل هذا الموقف ، بوحشية ، ضد النوائب ٠
هيا ، يا هؤلاء ! افتحن ، لئلا تحدث فعلة يرضاها
هؤلاء ويمقتها الأخائيون ، وتجلب اللوم على ٠

هيكوبا : كلا ، انهن لا يحرقن الآن أية خيمة · بل هـــذه
هى ابنتى المايناد
كاساندرا آتية باندفاع ، الى هنا ·
[**تدخل كاساندرا ، تحمل مشاعل موقدة**]
كاساندرا : **(أنشودة)**
هيا بالشعلة ! ــ أعطينيها ــ دعينى أقدم
العبادة لفويبوس ! ــانظرى ، انظرى ، كيف أنشر
نور عظمتها واسعا داخل معبده : ــ
أى هــومين (١٦) Hymen ، يارب الــزواج ـ
يا ملكى هومين !
سعيد هو العريس الذى ينتظر مقابلتى ،
وسعيدة أنا بالفراش الذى سيرحب بى ،
فأنذا أحضر زيجات ملكية الى أرجوس : ــ
أتغنى بمجدك ، يا ملك الزواج هومين ·
لقد مكثت مدة طويلة فى بكائك ، يا أماه ،
نعم ، تعولين على أبى الذى مات ،
وتحزنين على مملكتنا العزيزة ، حزنا لا ينام :
ولذلك ، فأنا ، من أجل مد زواجى
أوقد المشاعل ليكون المجد فياضا ،
وأحرك المشاعل ليتألق النور لمسافة بعيدة : ــ
اليك ، يا هومين يقفز نورها :
أومضى ، يا هيكاتى يتألق نجمك فى مساحة واسعة ،
كمـــا اعتـــدت أن تفعلى عنـــدما تصـــحير

فتاة عروسا .

(الرد على الأنشودة)

اسبحى ، يا أقدام الفتيات الراقصات متقدمة الى الأمام،
يا مرح الأعراس : جلجلى ، يا أنشودة باكخوص،
جلجلى بالشكر على الحظ الفائق
السعادة ، الذى جاء ليفوز به والدى .
مقدس هو الرقص ، وواجبى ومجدى :
أن تقوده ، يا فويبوس ، وسط أشجار الغـار القائمة أمامك
نعم ، لقد خدمت ، وهناك معبدك : —
يا ملك الزواج هومين ! — أنشدن الأغنية عالية.
هيا ، انضمى الى المرح ، يا أمى : — بخطوات
تتفق وخطواتى طيلة الايقاع المنتظم ،
الى هنا ، والى هناك تتنقل حركات الرقص :
أنشــدى دائما : « يا ملك الزواج هومين . »
أنشدى أنت
فليبارك الرنين دائما خلال نغمات نشيدك ،
مرحبا بك ، أيتها العروس ، بأصوات فرحة مجلجلة .
اصطفت بنات فروجيا كأنهن الجراكيات Graces(١٧)
أنشد ، أيها الزوج ، يا عريسى المخصص لى ،
بقرار القدر الأبدى .

الكوروس : ألا تمنعين ، أيتها الملكة ، هذه الفتاة المايناد ،
قبل أن تسرع قدماها الطائرتان الى جيش أرجوس ؟

هيكوبا : يارب النار ، انك توقد المشعل بطقوس الزواج ،
بيد أن اللهب الذى توقده الآن ، لهب مخزن ،

بعيد كل البعد عن آمالى العوالى ! ـ يا ويلتى ، يابنيتى،
ما أقل ما كنت أحلم بمثل هذا الزواج
لك ، ـ يا عبدة الرمح الأرجوسى ، الأسيرة !
أعطينى المشعل ، لا يليق أن تحمليه أنت ،
فى اضطراب ماينادى . ان حظك التعيس ، يا بنيتى ،
لم يشف عقلك ، وانما لا تزالين شاردة الذهن .
احملن المشاعل ، يا بنات طروادة : واذرفن
الدموع بدلا من أناشيد زواجها هذه .

كاساندرا : أماه ، توجى رأسى بأكاليل النصر .
ابتهجى لزواجى بملك .
رافقينى اليه : واذا وجدتنى ممتنعة ،
فادفعينى بعنف ، لأنه اذا كان لوكسياس حيا ،
صار زواجى أشد خطرا على أجاممنون ،
مللك أخايا الماجد ، من زواج هيلين .
سأذيقه الموت ، وأجعل بيته فوضى ،
آخذة بثأر اخوتى وأبى : ـ
كفى من هذا ، لن أتغنى بالبلطة
التى ستنزل على رقبتى ، وعلى رقبة غيرى ،
ولا بنضال أمى القاتل ، ولا بثمرة زواجى ،
ولا عن انهيار بيت أتريوس (١٨) ،
بل سأجعل هذه المدينة أكثر سعادة
من هؤلاء الأخائيين ، نعم ، أنا مخبولة ،
ولكن يقف هنا ، بعيدا عن المرح الباكخوصى ، ـ
من أفنى ، من أجل امرأة واحدة ، ومن أجـــل خاطر
لذة فرد واحد ،

فى موضوع هيلين ، أرواحا لا تعد •
وهذا الرئيس الحكيم ، من أجل ما كان يكرهه أشد كراهية ،
فقد ما كان يحبه أعظم حب ، الفرحة المنزلية بالأولاد
اســـتقال لأخيه ، وتنازل له من أجل خاطر امرأة ،
بينما كانت هى فريسة راغبة ، وليست ضحية مخطوفة!
وعندما جاء هؤلاء الى ضفاف سكاماندر ،
ماتوا بسرعة ، ليس من أجل اغارة الأعداء ،
ولا من أجل أرض الوطن ذات الأبراج العظيمة •
فأولئك الذين سقطوا فى القتال ،
لم يروا أولادهم ، ولم يكفنوا فى الأثواب
بأيدى زوجاتهم ، بل رقدوا فى
أرض غريبة • وحدث مثل ذلك فى بيوتهم :
ماتت الزوجات الأرامل ، وبقى الآباء فى الأبهاء وحيدين
بغير أبناء ، ربوهم لغير ما فائدة • وما من أحد
بقى ليسكب هدية الأرض من الدم على قبورهم •
الحقيقة ، أن الجيش نال ثناء كهذا !
من الخير أن تظل أعمـال العـــار فى طى الكتمان — ولست أنا
التى أنشد أغنية هذه القصة البغيضة !
ولكن ، مات الطرواديون أولا
من أجـــل وطنهم — ميتة ماجـدة ! أولئـــك الذين قتلهم الأعداء ،
وحمل أصدقاؤهم جثثهم الى أوطانهم ،
وفى أرض الوطن ، ضمتهم أذرع الأرض
واحتوتهم بمباشرة الأيدى العارفة للجميل •

أما الفروجيون ، فلم يموتوا فى القتال
وأقاموا مع زوجاتهم وأولادهم ، يوما بعد يوم ،
ولم يذق الأخائيون أى شىء من هذا ٠
وأما عن مصير هكتور السيىء ــ فاسمع الحقيقة :
برهن هكتور ، قبل أن يموت ، على أنه بطل ،
وهذا ما سببه مجىء الأخائيين :
فلو بقوا فى بلاد الاغريق ، فما كان أحد ليرى جرأته ٠
وتزوج باريس بابنة زوس : فاذا لم يتزوجها
رحبت أبهاؤه بخطبة غير ذائعة الصيت ٠
حقا ، انه كان من الخير له أن يتجنب الحرب ٠ ولو
فعل هكذا لكان حكيما :
وإذا لم يكن من الحرب بد ، فتاج عزة مملكته
هو الموت ببطولة ، أما الموت المطلوب فيزرى بها ٠
اذن ، فلا تعولى ، يا أماه ، من أجل بلدك ،
ولا من أجل فراشى ، لأن ألد أعدائك
وأعدائى ، سأهلكهم بزواجى ٠
الكوروس : كيف تسخرين ، مبتهجة ، من مصائبك
وتتنبئين بأشياء قلما تستطيعين انجازها !
تالثوبيوس : لو لم يملأ فويبوس روحك بالخبل ،
لذهبت معذبة ، بمثل هذه الآمال ،
من بلدك ، الى بلد سادتى ، رؤساء المعارك ٠
انظرى كيف أن أولئك الساميات ، المشهورات بالحكمة ،
لا يظهرن أفضل من لا شىء !
لأن ملك حلفاء هيلاس هذا ، البالغ السلطان ،
ابن أتريوس هذا ، قد انحنى تحت نير الحب

من أجلك ، أيتها الفتاة المجنونة ، دون سائر الفتيات
الأخريات ! وأنا ، مع فقرى هذا ،
لا أرضى بفراش فتاة مثلك ·
والآن ، اذ أرى عقلك مخبولا ،
وأسمع سخريتك من أرجوس ، وثناءك على فروجيا ،
فانى أنثر كلامك فى مهب الريح لتذريه · اتبعينى
الى السفن ، عروسا لطيفة لقائدنا !
أما أنت (لهيكوبا) ، فعندما يرغب ابن لايرتيس
فى أن يأخذك ، فاتبعيه · عبدة فاضلة (١٩) ،
ستكونين هكذا ، كما قال كل من جاء الى طروادة ·
كاساندرا : ما أوفر ذكاء هذا الوغد ! لماذا يسمى الرسل بهذا
الاسم الجميل ، مع أنهم ، عموما ، يحتقرون جنس البشر ،
أولئك الذين ليسوا سوى خدم وضعاء للملوك ،
والمدن ؟
أتقول ان أمى ستذهب الى أبهاء
أوديسيوس ؟ فأين اذن تنبؤات أبولو ،
التى تقول – ولا يخفى على هذا – انها
ستموت هنا ؟ – ولن أتكلم عن خزى آخر (٢٠) ·
يا له من بائس ! – انه لا يعرف ما ينتظره من آلام ،
لدرجة أن آلامى وآلام فروجيا ، ستبدو
كالذهب له · فعشر سنوات ، بعد السنوات العشر الماضية ،
لا بد أن تنقضى قبل أن يصل الى وطنه – وحيدا ،
سيرى ، فى الممر الذى بين الصخور ، أين تكمن
خاروبديس (٢١) Charybdis

وأين صنعت وكرها ــ وأين يوجد الكوكلوبس ساكن
الجبل ،
الذى يبتلع الناس ، ــ ويرى تلك التى تحول الرجال
الى خنازير ،
كيركي (٢٢) الليجورية Ligurian Circe ، ــ وتتحطم
سفينته وسط البحار الملحة ، ــ
ويرى آكلى اللوتس ، وماشية الشمس المقدسة ،
التى يئن لحمها الميت بصوت بشرى ،
وهو صوت يخيف أوديسيوس ! وبالاختصار ،
سيرى هاديس (٢٣) حيا ، وسيفلت من البحر .
ورغم هذا ، فعندما يبلغ وطنه ، سيجد متاعب لا تحصى .
ومع ذلك ، فلماذا أميط اللثام عن متاعب أوديسيوس ؟
هيا بنا ، كى يصير بوسعى أن أتزوج عريسى ، زواج
هاديس .
أيها الشرير ، سيكون دفنك شريرا ، فى الظلام ،
وليس فى ضوء النهار ،
أنت ، يا من تحلم بأعمال سامية ، يا رئيس أسرة
أولاد داناوس (٢٤) !
نعم ، وأما أنا ، فأطرح جثة عارية ، فيعطى شق
هاوية الجبل
المزبد بفيضانات الشتاء ، يعطى الوحوش هدية من
الطعام ، بجوار قبر عريسى ــ أنا الخادمة ، كاهنة أبوللو !
وداعا ، يا أكاليل الرب العزيزة جدا على نفسى ،
وداعا ، يا شجاعة
الأسرار المقدسة : تركت ولائم المعبد التى كانت

متعتى فى سالف الأيام !
لذلك ، يقطــع جسمى شرائح ، بينما يكون دمى
لايزال طاهرا ،
تعطيها للرياح لتحملها اليك ، أيها السـيد النبى !
أين ســفينة أجـاممنون الحــربية ؟ مــن أى
طريق أذهب لكى أعتلى ظهرها ؟
لا تتلكأ فى انتظار الريح بشـوق ، كى تملأ الشراع !
اننى احدى المنتقمـات الثلاث ، اللواتى سـتنقلهن
من طروادة .
وداعــا ، يا أمى ، لا تبــكى ، - واهــا لك ،
من طروادة ! وداعا ، يا أمى ، لا تبكى ، - واها لك ،
يا وطنى ، أيها الاسم المحبوب ، -
أيا أخوتى المدفونين تحت الثرى ، - ويا والدى ، الذى
جئت من حقويه ، -
لن يمر وقت طــويل حتى ترحبوا بى ، سأذهب الى
موتاى
متوجة بالنصر من فوضى بيت أتريديس الـذى سبب
هلاكنــا .

[يخرج تالثوبيوس مع كاساندرا]

الكوروس : ألا تلاحظن ، يا خادمات هيكوبا العجوز ،
أن سيدتكن وقعت على الأرض فاقدة النطق ؟
ألا تساعدنها ، يا عديمات الشفقة ، وتتركن
شعرها الأشيب طريحا على الأرض ؟ احملن جسمها .

هيكوبا : اتركننى - فالشفقة الزائفة عدم شفقة ، أيتها البنات،
اتركننى راقدة حيث وقعت . ليتنى أغوص تحت كل
ما أقاسيه ، وما قاسيته ، وما سأقاسيه .
أيها الآلهة ! أتوسل الى المساعدات الرائيات لحالى ،

ومع ذلك ، فنداء الآلهة ذو مظهر عادل
عندما يصيب سوء الحظ ابن البشر •
أتوق أولا ، لأن أتغنى بعزى القديم ،
فأوقظ بذلك حنوا أكثر ، على مصائبى هذه •
كنت أميرة ، تزوجت ملكا ،
وصرت أما لأبناء امراء ،
ولم يكونوا من سقط المتاع ، بل أقوى رؤساء فروجيا ،
ما من سيدة طروادية ، ولا اغريقية ، ولا بربرية ،
يمكنها أن تفخر قط بأمومتها لمثل هؤلاء •
ومع ذلك ، فقد شاهدت مقتل هؤلاء برماح الهيلينيين ،
فجززت خصلات شعرى هذه عند قبور أبنائى الموتى •
أما أبوهم بريام — فلم أسمع من شفاه غيرى
بهلاكه ، فبكيته ، بل عيناى هاتان
رأتاه مذبوحا على حجر المذبح ،
ونهبت طروادة ، وبناتى العذارى اللائى ربيتهن
لأفخر بزواجهن بالأمراء ،
نزعن من بين ذراعى — فهل ربيتهن للأجانب !
لا أمل عندى الآن يرونى ،
ولا لأن أراهم قط •
وأخيرا ، ذروة محنتى ،
سأكون ، أنا العجوز ، عبدة لهيلاس ،
خسئا للأعمال التى سـأقوم بها فى شـيخوختى ،
ولا تليق بى ،
سيعينوننى لأمسك المفاتيح ،

لأكون بوابة ـ أنا التى ولدت هكتور ! ـ
أو لأعجن خبزهم ، وأرقد على الأرض
بهذا الجسم المضنى الذى كان يعرف فراشا ملكيا ،
وأرتدى أسمالا ممزقة لتستر جسمى الضامر ،
وهذا لباس لا يليق بمن جلسوا من قبل على عرش العز
واحسرتاه ! ـ لعاشق امرأة زانية ،
ماذا عانيت ؟ ـ وماذا سأعانى ؟
وابنتاه ، كاساندرا ، يازميلة الآلهة الباكخوصية ،
وسط أى مكروه ستنهين حالتك العذرية !
وأنت ، يا بولوكسينا المنحوسة الطالع ، أين أنت ؟
لا ابن ، ولا ابنة ، ولا أحد ليمد يد المساعدة
للأم البائسة ، من كل الذين ولدوا لها .
لماذا ترفعننى ، اذن ؟ ـ أى أمل بقى لى ؟
قدننى ـ أنا التى كنت أسير برقة فى طروادة ، فيما مضى ،
أنا العبدة الآن ، قدننى الى فراش مغطى بالتراب ،
لأرقد حيث تحجب الأحجار وجهى .
وأهلك فى الدموع حتى الموت . كل من تمتع برغــد
العيش لا تعتبرنه سعيدا قبل أن يموت .

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

أيا ربة الغناء ، أنشدى فى أذنى
حتف مدينتى ايليوم : أنشدى
أنغامك الغريبة المتكسرة بالتنهدات والدموع
حتى نذأوة فوق القبور التى يرقد فيها موتانا الأعزاء :
فالآن ، خلال شفتى ، معولة بوضوح

سأجلجل بأنشودة دمار طروادة ، ــ
كيف جلبت عربة الأرجوسيين ذات العجلات الأربع
جلبت الدمار على ، بالرمح وبالسلاسل ،
عندما صلصلت أسلحة الموت فبلغت عنـــان
السماء (٢٥) حتى تركوا ، عند أبوابنا ، لهلاكنا ــ
ذلك الشيء المزين بالذهب !
وبعيدا عن قمة الصخور العالية
أطلق قوم طروادة صرخة ــ
« تعالوا ، يا من وجدتم الآن راحة من المتاعب ،
وأحضروا التمثال المقدس
تمثال العذراء الايليانية (٢٦) التى ولدها زوس ! »
من من الشبان اذن الا وكان هناك ؟
وأى رأس أشيب الا وأسرع من بيته ،
بأناشيد ، لشرك الدمار
ليحيـط به ؟

(الرد على الأنشـودة الأولى)

تدفق الجميع بسرعة الى الباب ،
أولاد أسرة داردانوس
بهدية الأرجوسيين ، ليصالحوا
العذراء العظمى لطائفة الخالدين (٢٧) :
ولأجل لعنة فروجيا ، للقدر المختبىء
الكامن فى غابة صنوبر الجبل ،
ربطوا لفات الكتان
زحفت كسفينة دكناء

الى بريق المعبد الرخامى ، ليصبغ
بتيار دم وطننا ،
محراب بالاس •
والآن ، على جهادهم وعلى فرجهم ،
نشر الليل أجنحته السوداء المقدسة ،
غير أن الناى مازال يعزفَ مرحا
ومازالت الراقصات يتمايلن ، وكلا
الحوريتين الجميلتى الأقدام ،
وما تنشدان من أغنية مرحة ،
وتألقت البيوت بعظمة الضوء الأحمر الساقط
من المشاعل بوهج عاطفى
فوق المرح المتلألىء •

(موال)

فى تلك الساعة ، الى عذراء الجبل ،
والى أرتيميس ، ابنة زوس ،
كنت أغنى حول أبهائى
بمصاحبة الرقص ، فاذا بصرخة مدوية محملة بالقتل ،
أفزعت بايجاء القتل
بيوت بيرجاموس (٢٨) Pergamus ، كما أفزعت
صغار الأطفال الطائرين
وهم يلفون أيديهم حول جونلات أمهاتهم ،
عند تلك الصرخة الفظيعة •
ثم هجمت الحرب من مخبئها ،
قافزة من الوكر الذى صنعته بالاس ،

وسالت أفاريز مذابح طروادة بالذبح .
جاء ضيف مخيف شاحب اللون يتسلل الى مخادعها
طيف رجال بغير رءوس ، انه الدمار ـ
الى الأم مربية المحاربين ، يحضر
الى هيلاس تاج نصر متألق ،
والى الأمة الفروجية تاج حزن مرير .
انظرى ! ها هى الملكة أندروماخى تقترب على
عربة للأعداء ، محمولة عاليا ؟
وتهز على صدرها ابن هكتور ،
أستواناكس العزيز ، راقدا .

[تدخل أندروماخى راكبة عربة تجرها البغال مليئة بالأسلحة ، وتحمل ابنها بين ذراعيها .]

هيكوبا : الى أين تركبين فوق هذه العربة ،
أيتها الزوجة التعيسة ، والأسلحة الى جانبك ،
أسلحة هكتور ، وعدة الحرب الفروجية
غنيـــمة الرمح
التى سيزين بها ابن أخيل
محاريب فثيا ، من حطام فروجيا ؟

اندروماخى : **(الأنشودة الثانية)**
يذقلنى الأخائيون ، سادتنا ، الى العبودية .

هيكوبا ، يا للمصيبة !

أندروماخى : لماذا تنشدين أنشودة محنتى ـ

هيكوبا : واحسرتاه !

أندروماخى : على حمل مصائبى ، ـ

هيكوبا : أى زوس !

أندروماخى : من أجل الألم الذى أعرفه ؟

هيكوبا : أبها الأطفال !

أندروماخى : ما عدنا !

هيكوبا : **(الرد على الأنشودة الثانية)**

انقضى الرخاء القديم ، وما عاد لطروادة وجود !

أندروماخى : أيتها البائسة ٠

هيكوبا : ذهب الأبناء الأبطال الذين ولدتهم !

أندروماخى : يا للمصيبة ! -

هيكوبا : على الأحزان -

أندروماخى : واراساه ، الذى يسقط !

هيكوبا : يا للرحمة -

أندروماخى : على حائط ايليوم -

هيكوبا : وقد لفها ستار من الدخان فوقها !

أندروماخى : تعال الى ، يا زوجى ، الآن -

(الأنشودة الثالثة)

هيكوبا : انك تصرخين على من راح ،

الى هاديس ، ابنى التعيس -

أندروماخى : انك حامى زوجتك !

هيكوبا : **(الرد على الأنشودة الثالثة)**

أنت ، يا من كدس الأخائيون فوقك

الاهانات ، يا أكبر من ولدت

لبريام ، فى الأيام الماضية ،

استقبلنى فى هاديس ، كى أنام ٠

أندروماخى : أحزاننا مريرة ، وقد نزل علينا ألم ممض ،

نحن المصابين بالحزن !

دمرت مدينتنا ، وتراكمت المحن علينا ، سحابة فوق سحابة ، أرسلتها كراهية الآلهة ، منذ أن أطلق سراح ابنك من هاديس (٢٩) .

ذلك الذى اضطربت حصون ايليوم من أجل زواجه الملعون :

تركت الربة بالاس وسط الجثث المضرجة بالدماء ؛ المتراكمة حولها ؛

غنيمة لجوارح الطير ، وأخذت طروادة تحت رباط نير العبودية .

هيكوبا : أبكيك ، أيها الوطن التعيس ، يا من ترى من وجوهنا البائسة ،

هذه النهاية المحزنة ، وبيتى حيث ولد أولادى .

أيها الأولاد ، هل فقدت مدينتى ، كما فقدتمونى

ما أشد عويلنا ، وما أفدح بلوانا !

تنهمر ، تنهمر ، دموع فوق دموع ،

وسط بيوتنا المخربة ، لا يعرف الأموات وحدهم

عن الحزن ، فينسوا أن يبكوا .

الكوروس : ما ألذ الدموع للنفوس المعذبة ،

المليئة بالنحيب وبنشيد الموتى مع الأحزان ،

أندروماخى : يا أم البطل هكتور ، الذى قتل رمحه

فى الأيام الماضية كثيرا من الأرجوسيين ، أرأيت هذا ؟

هيكوبا : أرى عمل الآلهة ، التى ترفع فى الأعالى

من كان لا شىء ، وتخفض الأسماء المتغطرسة .

أندروماخى : أنا وطفلى ، غنيمة ، ننقل : نزل المولد السامى
وبلغ العبودية ــ يا له من تغير ، من تغير !

هيكوبا : ما أقوى القدر : فمن بين ذراعى الآن
أخذت كاساندرا عنوة ، ومضت ٠

أندروماخى : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه !
يبدو لى أن أياسا Aias **ثانيا قد صعد**
لابنتك ٠ ومع ذلك ، فلا يزال أمامك كثير من العذاب ، ــ

هيكوبا : لست أدرى مقداره ولا عدده ،
اذ كلما قاوم المرء المكاره ، توالت المكاره فى مجيئها ٠

أندروماخى : ذبحت بولوكسينا على قبر أخيل ،
ماتت ابنتك ، هدية لجثة عديمة الحياة ٠

هيكوبا : يالتعاستى ! ــ هذا لغز ، اذ بينما
كان تالثوبيوس يتكلم ، لم يكن واضحا ، ــ ولكنه أصبح
الآن فى غاية الوضوح !

أندروماخى : شاهدتها بنفسى : نزلت من هذه العربة ،
وسترت الجثة بأثوابى ، ولطمت صدرى ٠

هيكوبا : الويل لى ، يا بنيتى ، من أجل مقتلك غير المقدس !
الويل لى مرة أخرى ! ما أقبح ما مت !

أندروماخى : ماتت ــ كما ماتت : ولكن موتها بمصير
مبارك أكثر من مصـــيرى ، أنا التى أعيش ، بينما
ماتت هى ٠

هيكوبا : ما من أحد ، يا بنيتى ، يرى ضوء النهار ويكون ميتا ،
فليس هذا شيئا ، وفى ذلك مجال للأمل ٠

أندروماخى : أماه ، أماه ، اسمعى كلمة أجمل وحقيقية أكثر ،
كى يمكننى أن أمس قلبك بالتعزية : ــ

أعتبر من لم يولد كالميت ،
بيد أن الموت خير من الحياة فى مرارة •
فلا يشعر الموت بأى ألم ، ذلك الذى لا يحس بالمصائب:
أما من عاش فى رغد ، ثم أصابته عوادى الدهر ، فقد
ضل طريقه وهو محزون النفس ، بعيدا عن النعمة القديمة
ماتت ابنتك ، كما لو كانت لم تر النور
اطلاقا ، ولا أحد يعرف مصائبها
سواى ، أنا التى سحبت قوسى عند الشهرة الجميلة ،
فربحت كأسا مليئة ، وفاتنى الحظ الحسن •
كل شهرة فاضلة وجدتها النساء
كانت طلبى وربحى تحت سقف هكتور •
فأولا — هل تتلوث المرأة بوصمة أخرى ،
أو لا تتلوث ، فان هذا الشىء نفسه يجلب
سوء السمعة ، اذا لم تمكث المرأة فى البيت :
لذا نزعت من أفكارى مثل هذه الرغبة ، وبقيت
فى بيتى :
وتحملت فى مقاصيرى ألا أخرج
فأكون مضغة فى أفواه السيدات ، وعشت قانعة
بنصح قلبى فيما يختص بالفضيلة ،
بلسان صامت ، وعين هادئة ، كنت أقابل
سيدى : عرفت فى أى الأمور أحكم ،
وأين يكون من المناسب أن أترك له الفوز ،
فلما وصلت الشهرة الى الجيش
الأخائى ، كان فى ذلك خرابى ، اذ لما أخذت •
اتخذنى ابن أخيل زوجته —

عبدته ، في قصر قاتل زوجي نفسه !
واذا نسيت حبي وعزيزي هكتور ، من قلبي ،
وفتحت أبوابه لسيدي الجديد هذا ،
كنت خائنة للميت : ولكن اذا
ازدريت هذا الأمير ، ربحت كراهية سيدي .
ومع ذلك ، يقولون ، ان ليلة واحدة تحل عقدة
كراهية المرأة لفراش أي زوج !
انني أزدري الزوجة التي تنسى زوجها السابق ،
وعلى فراش جديد تحب زوجا آخر !
فحتى الفرس ، اذا أبعدت عن زميلها في المزود ،
فلن تجر النير بروح راضية ،
ومع ذلك ، فلا نجد الكلام ولا التفاهم لدى
المتوحشة ، التي تتلكأ طبيعتها خلف الرجل .
فقد كنت ، يا عزيزي هكتور ، رفيقي الملائم
في المولد وفي الحكمة ، والعظيم في الثروة وفي الشجاعة .
أخذتني من قصر والدي طاهرة
وكنت أول من ضمني معه في فراش عذريتي ؟
واذ هلكت الآن ، فسأحمل بحرا ،
مأخوذة بالرمح ، الى هيلاس ، الى نير العبودية ؟
أليس ، اذن ، مصير بولوكسينا ،
التي تبكينها ، أقل سوءا من مصيري ؟
أما أنا ، فحتى الأمل الذي يبقى أخيرا ،
لايراودني ، ولا أخدع بنظرة بعيدة ،
قلبي ، رغم لذة أحلام النهار .
الكوروس : ان مصيبتك لأشبه بمصيبتي :

وان عويلك ليعلمنى مبلغ جسامة ويلاتى .

هيكوبا : ولو أننى لم أركب سفينة قط فى حياتى ،
الا أننى أعرف ذلك من الصور ، ومن كلام الناس :
أنه اذا هبت عاصفة ليست قوية ،
على الملاحين ، أثارتهم جميعا الى العمل للنجاة :
فيقف هذا عند الدفة ، وذاك عند الشراع ،
وذلك ينزح الماء من السفينة : أما اذا هجم عليهم البحر ،
بكامل فيضانه وأربكهم ، فاذ يخيفهم القدر ،
يستسلمون الى حيث تسوقهم الأمواج .
لذا ، ازاء هذا ، على الرغم من كثرة مصائبى ،
أصمت ، وأمسك شفتى عن الكلام ،
اذ تسيطر على لجة المحنة من عند الآلهة .
ولكن ، يا ابنتى العزيزة ، اتركى مصير هكتور ،
اذ ترين ، أنه مهما ذرفت من دموع ، فلن تفديه ،
اذن ، فاحترمى من هو سيدك اليوم ،
وقدمى اغراء جاذبيتك الحلو .
فاذا فعلت هذا ، قاسمك أصدقاؤك مرحك ،
وأمكنك أن تربى ابن ابنى هذا حتى يصير رجلا ،
فيصبح عونا لطروادة ، حتى ان من تلدينهم من الأطفال
بعد ذلك ، يمكنهم ، فى الأيام القادمة ،
أن يبنوها ، فتنهض مدينتنا ثانية .
غير أن — قصة جديدة تتبع القصة القديمة .
أى خادم أخائى هذا ، الذى أراه قادما
الى هنا ، رسولا يحمل عزمهم الجديد ؟

[يدخل تالثوبيوس]

تالثوبيوس : يا زوجة هكتور ، الذى كان أقوى من فى فروجيا ،
لا تمقتينى : فسأعلن اليك أمرا بغيضا ،
هو أمر الدانائيين ، كلام أبناء بيلوبس (٣٠) •
أندروماخى : ما الخطب الآن ؟ ـ بأية مقدمة نحس ستبدأ !
تالثوبيوس : قرروا أن هذا الطفل ـ كيف يمكننى التعبير عنه؟
أندروماخى : كلا ـ ألا يكون سيده هو سيدى ؟
تالثوبيوس : لن يكون أحد من الأخائيين سيده •
أندروماخى : وكيف ذلك ؟ ـ هل سيمكث هنا كبقية فروجية ؟
تالثوبيوس : لست أعرف كيف أنقل الأخبار المحزنة ، بكلام رقيق !
أندروماخى : شكراً لاحجامك ، الا اذا كنت آتيا بأنباء سارة •
تالثوبيوس : يجب أن يموت ابنك ـ حيث انك يجب أن تسمعى ما يفزع •
أندروماخى : يا ويلتى ! ـ هذا أسوأ من فراش العبودية !
تالثوبيوس : كان كلام أوديسيوس للأغارقة المجتمعين ، هو القول الفصل ـ
أندروماخى : رباه ! رباه ! ما أعظم مصائبى !
تالثوبيوس : فقد حذرهم من تربية ابن بطل •
أندروماخى : عسى أن يلقى مصير أولاده مثل هذا النصح !
تالثوبيوس : يجب أن يقذف من فوق حصون طروادة •
دعى المقادير تجرى فى أعنتها ، واظهرى بأنك أكثر حكمة ،
ولا تتمسكى به ، بل تحملى الملك كالملكات ،
واذا غادرتك قوتك ، فاحلمى بأنك قوية •

اذ ، أنى لك من عون : يجب أن تلاحظى هذا ـ
فقـــد ذهبت مدينتك ، وذهب ســـيدك ، ووقعت فى قبضة العبودية ،
كيف تستطيع امرأة أن تقاتل ضد جيشنا ؟
لذا ، لا أود أن أراك فى موقف المنازعة ٠
كلا ، بل ان فعلت شـــيئا فانما بجلب عليك الخزى والعـــداوة ٠
ولا تقذفى الأخائيين بأية لعنات ٠
فلو نطقت بألفاظ الغضب ، أثار كلامك حنق الجيش ، ويتسبب فى عدم دفن هـــذا الطفل ، كلا ، ولن يلقى أية رحمة ٠
الزمى الهدوء ، وانحنى للمقادير فى استسلام ،
حتى لا تتركى جثته بغير دفن ،
وحتى تجدى الأخائيين أكثر رقة ٠

أندروماخى : أى بنى المحبوب ، الذى عندى أغلى من أى ثمن
يجب أن تترك أمك المسكينة ، وتموت بيد الأعداء !
لقد أهلكتك بطولة أبيك ،
التى كانت منجاة للآخرين ٠
ما أشد نحس جرأة والدك عليك !
أيا زواجى واتحادى المشئوم الطالع ،
الذى جاء بى ، فى ذلك الوقت ، الى بهو هكتور ،
ليس لألد طفلا كى يقتله الاغريق ،
كلا ، بل ليكون ملكا على أرض آسيا الوفية !
أى بنى ، أتبكى ؟ ـ هل أدركت مصيرك ؟
لماذا تمسكنى بيديك ، وتتعلق بثوبى ،

وكفرخ الطائر ، تجرى لتختبىء تحت جناحى ؟
ان هكتور المسك برمحه الماجد ، لن يصعد
من الأرض ، ويأتى ليخلصك ،
ولا قريب لوالدك ، ولا قوة للفروجيين ،
بل ، ستسقط من مرتفع شاهق سقطة فظيعة ،
فتلفظ آخر أنفاسك دون أن يشفق عليك أحد ٠
أيها الطفل الغض ، ما أحلاك فى عين أمك ، ما أحلاك !
أيها النفس العاطر ! ــ عبثا ، عبثا تماما
غذاك هذا الثدى مقمطا ٠
وعبثا تألمت فى ولادتك ، وأنهكت قواى فى العمل !
قبل أمك الآن ، آخر قبلة ، الى الأبد ،
ارتم عليها ، تلك التى ولدتك ، ولف ذراعيك
حول وسطى ، وضع شفتيك على شفتى ٠
واها ، **أيها الأغــــارقة** ، يا من وجـــدتم قســـوة لا
تليق بالأغارقة ،
لماذا تقتلون هـــذا الطفـــل البرىء ، كل البراءة ،
من الاثم ؟
من الاثم ؟
يا ابن توندرايوس ، لست ابنا لزوس !
وانما أدعوك ابن آباء كثيرين :
يا ابن اللعنة المقيمة ، وابن « الحسد » ،
وابن « القتل » ، وابن « الموت » ، وابن جميع الشرور
التى ربتها الأرض !
أجرؤ على أن أقول فى يقين ، ان زوس لم ينجبك ،
فأنت لعنة لكثير من الاغريق وكثير من البرابرة !

والآن ، فليقبض عليك الدمار ، يا من بعينيك اللامعتين
خربت سهول فروجيا الماجدة !
خذه ـ احمله ، واقذفه ، ان شئت أن تقذفه ، ـ
ثم أولم على لحمه ! لأننا نهلك الآن
بقضاء الآلهة ، ولا نستطيع حماية طفل واحد
من الموت . خبيء جسمي التعيس هذا ،
نعم ، ألقه في سفينة . لقد وصلت الى
سوق الزواج ، أنا ، التي فقدت ابني !

الكوروس : أيا طروادة التعيسة ، يا من فقدت أبنـــاء لا
يحصون عـــددا ،
وكلهم من أجل خـــاطر امرأة واحدة ، من أجل فراش
واحد بغيض !

تالثوبيوس : تعال ، أيها الطفل ، انفصل عن قبضـــة
أمك البائسة : الى قمة رحلة عالية
الى حصون أسلافك . لأن آخر أنفاسك
كما قرر القدر ، يجب أن يكون هناك .
أمســـك به : ـ ذلك الذي يجب أن تكون له مثـــل
هذه الرسالة ،
ذلك المجبول على عدم الشفقة ، الذي
يحمل صدره
روحا أكثر قسوة ، الذي يمقت أن ينجي ،
أكثر من الروح الساكنة في داخلي !

[يخرج تالثوبيوس ومعه أستوأناكس ، وأندروماخي]

هيكوبا : أي بني ، يا ابن ولدي المشئوم الحظ ،
ضاعت حياتك بدون وجه حق

من أمك ومنى ! فأية حياة تلك التى سأحياها ؟
ماذا أفعل لك ، أيها البـــائس ؟ كل ما يمكن
ان نعطيه
هو ضربات على الرءوس ، ولطمات كثيرة على الصدور:
هذه فقط هى كل ما نملك ! ويل لى من أجـــل
مدينتنا
ومن أجلك ! فأى أذى لم يلحق بنا ؟
وماذا ينقصنا ليمنعنا من أسفل جحيم الهلاك المبيد ـ
من السقطة السريعة الى أسفل ؟

الكوروس : أى، تيلامون(٣١)، يا ملك الأرض التى يرفرف فيها
جناح النحلة حول شاطىء سالاميس ، ـ

(الأنشودة الأولى)

يا من كونت لنفسك وطنا فى هذه الجزيرة ، التى يرن
زبد البحر حولها وتزمجر الأمواج ،
التى تطل عند المد ، على عظمة المرتفعات المقدسة
التى كانت قمتها أول ما أنتج
بأمر أثينا ، الزيتون الرمادى فى اختبار السيادة،
انه تاج فى علو السماء ، أخذت مدينة أثينا المتألقة
بريقة لتربط به جبينها ، ـ
أيها الأخ الرئيس ، هل ذهبت مع سيد القوس ،
مع ابن الكمينا(٣٢)فوق البحر الأعظم(٣٣)
شطر ايليوم لابادة مدينتنا ، مدبرا هلاك مدينتنا ايليوم
عندما ذهبت من هيلاس الثائية ، الى الحرب
فى الأيام الخالية .

(الرد على الأنشودة الأولى)

عندما قاد زهرة البلاد من شاطىء هيلاس ، ذلك الذى
أثير غضبه اثارة مريرة
من أجل الجياد اذ منعت عنه ، فوضع المجاذيف
بجانب نهر سيموييس ذى الخرير الجميل
عبر الممرات التى شقت البحر ، وربط الحبال الضخمة
من مؤخرات السفن الى سطح الأرض الثابت
وحمل القوس من السفينة فى قبضته التى
لا تخطىء الهدف
انها أداة قاتلة للملك الخائن ، والحوائط التى سواها
فوييبوس عبثا ، بخيط المطمار .
فأرسل حمم النار الحمراء المتوحشة ، الى الأرض ،
ودمر السهل الطروادى :
نعم ؟ سقطت مرتين ، حتى ان قمة حصون داردانوس(٣٤)
تحطمت ، وتمزقت
بضربتى رمح اثنتين ، وبقيت مضرجة بالدماء فى خراب .

(الانشودة الثانية)

عبثا ، يا من تخطو الآن بقدمين رقيقتين الى حيث
تتألق الكئوس
الذهبية ، ياوارث لاوميدون (٣٥) ،
هل وظيفتك لملء كئوس زوس
حتى حافاتها بالخمر ، وظيفة جميلة ، ـ
بينما تلتف الأرض ، مسقط رأسك ، فى اللهب
المدمر !
تسمع صرخة من شواطئها التى يرتطم عليها
الماء الملح ،

حيث تعول بناتها ، ــ كما تصرخ العصفورة
فوق عش أفراخها المتروكة باردة ، ــ
بعضهن على سادتهن المفقودين ، وبعضهن على
مصير أولادهن
وهؤلاء وأولئك على أمهاتهن العجائز .
ذهبت الحمامات الرطبة التى تتناثر منها القطرات
الندية :
ولكنك ، بوجهك الغض المنير بالمجد
وبجمال السلام ، تقف الى جانب عرش
زوس ، ــ وقد ضرب الرمح الهيلينى أرض بريام !

(الرد على الأنشودة الثانية)

أيها الحب ، أيها الحب ، الذى خيمت فوق الأبهاء
الداردانية فى غابر الأيام ،
مثيرا قلوب الساكنين فى السماء ؟
الى أى مكان شاهق ترفع عندئذ
طروادة ، عندما منحتها
صداقة الآلهة ! ــ بيد أن لسانى ، عن معاملة زوس
لن يذكرها بعد ذلك بلفظ لوم :
ولكن ضـــوء ربة الفجر ، ذلك اللهب ذا الأجنحة
البيضـــاء
جعل جميع البشر أعزاء فيها ،
وأضاء على أرض طروادة بشعاع مدمر
فرأت قلاعها الدمار يجتاحها ؛
ورغم هذا ، فقد تمتعت فى مخدع عرس
بأحد أبناء تلك الأرض التى هلكت ، فى نظرها ،

زوجا حطمته عربة ذهبية مزينة بالنجوم
ونزعته من الأرض ، حتى تستطيع هذه الأرض
أن تفرح
أملا — كلا ، فقد انتهى كل عطف حب
من الآلهة لطروادة !
[يدخل مينيلاوس مع خدم]
مينيلاوس : مرحبا ، بعظمة هذه الشمس الجميلة الضوء ،
التى سأقبض فيها على زوجتى
هيلين ، — لأننى أنا الذى قاتلت قتالا مريرا
أنا مينيلاوس ، مع الجيش الأخائى .
ولم آت الى طروادة ، كما يعتقد الناس ،
من أجلها ، وانما لأنتقم لنفسى من ذلك الرجل ،
الضيف الخائن الذى سرق زوجتى منى ،
وقد نال جزاءه الوفاق بمساعدة السماء ،
حطم هو وأرضه ، برماح الهيلينيين .
جئت لأنقل المتهمة ، — وأمقت أن
أسـميها زوجة ، تلك التى كانت زوجتى فى الأيام
الماضية ، —
لأنها فى قصور الأسر هذه
معدودة ضمن السيدات الطرواديات الأخريات
لأن الذين قاتلوا بالرمح وانتصروا ،
أعطونيها لأقتلها ، أو
لأتركها بغير قتل ، وأعيدها الى أرجوس .
وقد وطدت العزم على تأجيل عقاب
هيلين فى طروادة ، بل فى سفينة سريعة المجـاذيف

أحملها الى بلاد الاغريق ، حيث أسلمها هناك
الى الموت ،
منتقما لجميع أصدقائي ، الذين قتلوا فى ايليوم .
هيا ، يا خدمي ، سيروا الى الخيام ،
أحضروها ، ومن شعرها نازف القتل .
جروها الى : ثم ، بمجرد أن تهب
رياح مواتية ، الى هيلاس ، سنسرع بها قدما .

[يخرج الخـــدم]

هيكوبا : أيا حامل الأرض ، أنت يا من عرشك الأرض ،
مهما كنت ، بعيدا عن متناول بحثنا ،
يا زوس ، سواء أكنت « قانون الطبيعة » ، أو
« عقل الانسان » ،
فاليك أتضرع ، لأنك تذرع الممرات بغير صوت ،
وتسوق جميع الكائنـــات الفـــانية ، الى هـدف
« العدالة » .

مينيلاوس : كيف الحال الآن ؟ — ما هذه الصـــلاة الغريبة
التى تتلينها للآلهة ؟

هيكوبا : شكرا ، يا مينيلاوس ، ان كنت تقتل زوجتك !
ومع ذلك ، فاحذر تعاويذنا المثيرة للروح .
انها تصيد بشراكها عيون الرجال ، انها تدمر المدن ،
انها تحرق البيوت ، هكذا سحرها .
أعرفها أنا كما تعرفها أنت ، ويعرفها كل من تألم بسببها

[تدخل هيلين يجرها الخدم]

هيلين : يامينيلاوس ، ما أبشع هذه المقدمة لي ،
انها لمليئة بالفزع ، اذ بأيدى خدمك

جذبت بعنف من هذه الخيام ·
ولكن ، رغم أنني أعلم حق العلم ، أنني بغيضة اليك ،
فأود أن أسأل عن القرار ،
الخاص بحياتي ، قرارك وقرار الأغارقة ·

مينيلاوس : ما من صوت حسن الاتزان كهذا ـ فبرأي واحد
أعطاني الجيش اياك ، أنا المعتدى علي ، لأقتلك ·

هيلين : هل لي أن أترافع ، اذن ، ردا على هذا ،
بأنني اذا مت ، فسأموت ظلما ؟

مينيلاوس : لم آت للمناقشة ، وانما للقتل ·

هيكوبا : استمع اليها ، حتى لا تموت محرومة من هذه المنحة ،
يا مينيلاوس ، واعهد الي بالمرافعة ضدها ·
عن أعمالها الشريرة في طروادة ·
فانك لا تعرف عنها شيئا : وستدينها جميع القصة
التي سأرويها ، وتحكم عليها بالموت ، فوق كل أمل
في النجاة ·

مينيلاوس : يستلزم هذا تأخيرا ، ومع ذلك ، فاذا كانت
راغبة في الكلام ،
فلتتكلم · أمنحها هذا من أجل خاطر كلامك ،
وليس لخاطرها ، فلتتأكد من هذا ·

هيلين : اذن ، فمهما تكلمت ، جيدا أو رديئا ،
فلا تردي علي ، اذ تعتبرينني عدوة ·
ومع ذلك ، فسأواجه أية تهمة كما يتراءى لي ،
اذا ناقشتني مناقشة معقولة · اذكرى التهمة
فأرد على تهمتك بتهمتي ·
فأولا ، التي جلبت أصل كل هذه الشرور ،
هي التي ولدت باريس ؛ وبعد ذلك ، حطم

الملك العجوز
كلينا ، أنا وطروادة ، ولم يقتل الطفل
اسكندر (٣٦) ، شبيه الشعلة اللعين ٠
وبعد ذلك ، كيف حدثت النتيجة ، اسمع : ـ
صار باريس حكما بين أولئك الربات الثلاث ٠
فمنحته بالاس هذه الجائزة ـ
« ستقود جيوش طروادة لتهزم جيوش هيلاس » ٠
والسيادة على آسيا وعلى حدود أوروبا
اذا حكم باريس بأن هيرا (٣٧) أجمل الثلاث ٠٠
وصـــاحت كوبريس (٣٨) Cypris ، وهى تطـرى
جمالى بفرح ،
قائلة ، « ستكون هذه لك ان فضلتنى
على أننى أجمل منهما ٠ » لاحظ ما حدث بعد ذلك : ـ
فازت كوبريس : فجلب زواجى هذه المنحة
الى بلاد الاغريق ـ لست مستعبدة لأعداء أجانب ،
ولم تستحقك المعـــارك ، ولم تخضـــعى تحت نير
سيد مستبد ٠
أما أنا ، فأهلكنى حظ هيلا الحسن ،
وباعونى من أجل جمالى ، ويوجه الى اللوم
على ذلك الأمر ، الذى كنت أستحق من أجله ، أن
أفوز بتاج !
ولكنك ستقول ، اننى رغم هذا ، تسببت فى النتيجة ـ
فلأى سبب هجرت بيتى خلسة ؟
أتى ، والى جانبه ربة ليست بربة وضيعة ،
ابن هيكوبا هذه ، الشرير ، ـ وليكن اسمه

باريس أو اسكندر ، كما تشاء ، ـ
ذلك الذى تركته فى أبهائك ،
وأبحرت من اسبرطة الى الأرض الكريتية !
ولست أنت الذى أسأل بعد ذلك ، بل قلبى ـ
أى دافع حدا بى أن أهجر أبهاءك وأتبع
ذلك الضيف ، تاركة وطنى وبيتى ؟
انها تلك الربة ، عاقبها ! ـ كن أشد قوة
من زوس ، الذى يحكم على جميع الآلهة ، فضلا عنها ،
ورغم هذا ، فهو عبدها ! ـ لذا ـ فأنا أستحق العفو .
ولكن ـ بما أنك المسيطر هنا ، فستجد حجة خداعة
المظهر ـ
وعندما مات اسكندر وذهب الى هاديس ، ،
فأنا ، التى لم تهتم الآلهة بفراشها عندئذ ،
كان ينبغى لى أن أهرب من أبهائه الى السفن
الأرجوسية .
ومع ذلك ، فقد حاولت هذا ، وشهودى
هم حراس الباب ، وحرس الأسوار ،
الذين كثيرا ما وجدونى ، من فوق الحصون
متدلية بالحبال ، سرا ، لأصل الى الأرض .
نعم ، وسيدى الجديد ـ احتفظ دايفوبوس (٣٩)
Deïphobus
بجثتى فى أرض الفروجيين ، بالرغم من عروسة .
فكيف اذن ، يا زوجى ، يجب أن أموت بعدل
بيدك ، اذ تزوجنى بالقوة ،
ولم تكن حياتى هناك ، انتصار ظافر ،

بل كنت عبـــدة ذليلة ؟ واذا كنت تتحمـل الآلهة ،
حسبت عليك هذه الأمنية حماقة ٠

الكوروس : قفى ، أيتها الملكة ، نيابة عن الأولاد وعن الوطن
حطمى دفاعها الخلاب المظهر ، لأن كلماتها
طنانة ــ هى ألفاظ وليدة الشهوة الدنيئة ؛ وهذا
عار أى عار ٠

هيكوبا : سأقف أولا مدافعة عن الربات وأتهمها بالنميمة ٠
لا أعتقد اطلاقا أن هيرا أو العذراء بالاس
قد انحدتا الى مثل هذه الحماقة البالغة ،
أن تبيع هيرا أرجوس الى الأجانب ،
أو تخضع بالاس تحت عنق مدينة أثينا الفروجية ٠
فانما جاءتا بقصد الرياضة والضـــحك ، فى نزاع على
الجمال ،
الى ايدا ٠ لماذا تتوق الربة هيرا
بمثل ذلك الحماس ، الى جائزة الجمال ؟
ألكى تفوز باله أقوى من زوس ؟
أو هل تسعى أثينا الى الحصول على زوج من بين الآلهة،
وهى التى طلبت من والدها ، لكراهيتها للزواج
أن تظل عذراء ؟ لا تتهمى الربات بالحماقة ،
لكى تسترى اثمك : انك تخدعين العقلاء ٠
وتقـولين ان كوبريس ــ من يســـمع هذا ويســـعه
ألا يضحك ؟
ــ جاءت مع ابنى الى قصر مينيلاوس !
كيف كان ذلك ؟ أما كان بمقدورها أن تبقى فى
سلام فى السماء ،

وأنت فى أموكلاى (٤٠) ymyclae أيضـــا ــ يا من
نقلت الى ايليوم ؟
كلا ، بل رأيت جمال ابنى الفذ ،
فتحولت شهوتك الدنيئة الى ملكتك الكوبرية !
وحتى حماقة الرجال ، تعزى الى ربتهم أفروديتى !
انهم يغنون فى صــمت قائلين : كثير الاحســـاس ــ
عديم الاحســـاس !
انما رأيته فى شجاعة بربرية
يتألق ذهبيا ، فشردت حواسك .
اذ كانت اقامتك فى أرجوس لفترة وجيزة ،
بيد أنك ، ما ان تركت اسبرطة بعيدة ، حتى
فكرت فى المدينة الفروجية ،
التى بدت كنهر من الذهب ، فكرت فى أن تغمريها
بسيل من الدمار : فعانت أبهاء مينيلاوس
ولست أنت من أجل كل وقاحتك لحب الفخفخة .
وتقولين ان ابنى نقلك الى هناك بالقوة !
فماذا سمع أبناء اسبرطة ؟ وأية صرخة استغاثة
صرختها ، وكان كاستور لايزال شابا ،
على قيد الحياة ، وأخوه فى ميعة الصـــبا ولم يدخلا
النجرية بعد ؟
وعندما أتيت الى طروادة ، وفى اثرك
الأرجوسيون ، والقتال بالرماح المنهمرة كالمطر الوابل ،
فاذا كانت أنباء بسالته قد بلغتك ،
فهلا كان الأجدر بك أن تثنى على مينيلاوس
لتغيظى ابنى ،

الذى ينافسه فى حبه ، مثل هذا المنافس القوى ؟
أما اذا ازدهر الطرواديون ، صار هو خامل الذكر ٠
ظللت تراقبين سير الحظ ، نعم ، كانت تلك عادتك ،
أن تتابعى الحظ ـ وليس الفضيلة !
والحقيقة ، أنه كان يتحتم عليك أن تسرقى حريتك ،
بالحبال المدلاة من الأبراج ، ان كنت تمقتين البقاء هناك!
أين وجدت وحول عنقك أنشوطة ،
أو نصل حاد ، كما تفعل المرأة الوفية القلب
حنانا الى زوجها القديم ؟
وفضلا عن هذا ، فكثيرا ما نصحتك بقولى :
« ارحلى عن طروادة ، يا بنيتى : سيتزوج أبنائى
عرائس جديدات ، وسأرسلك الى السفن الأخائية
سرا : وبذا نوقف الحرب المضطرمة
« بين بلاد الاغريق وبيننا » ٠ غير أن هذا كان
مريرا على سمعك ٠
اذ كنت تتبخترين فى قصر اسكندر ،
وتشتهين غزل الاطراء الآسيوى ــ
وهذا فخرك ! ورغم هذا ، خرجت
فى ثياب ثمينة ، ونظرت الى نفس السماء
مثل زوجك المغبون ، فيا للشهوة المرذولة !
كان يجب عليك أن تنطوى على نفسك ، وترتدى
ثيابا ممزقة ،
وترتجفى هلعا ، تحلقى شعر رأسك
مراعية الاحتشام أكثر من
عدم الخجل فى جرأة ، من أجل ذنوبك الماضية !

وخلاصة حجتى ، يا مينيلاوس ،
توج بلاد الاغريق بقتل هذه المرأة
كما يليق بك : وبذا تسن لجميع أخواتها ــ
هذا القانون ــ يجب أن تموت الخائنة لسيدها ٠
الكوروس : أيها الأمير ، انه لخليق بآبائك وببيتك
أن تعاقبها : برهن على أنك لا تتردد فى العمل ضد
الأعداء ٠
وبذا تحتقر تهكم بلاد الاغريق عليك عندما يطلقون
عليك اسم « المرأة »
مينيلاوس : هكذا يتفق ملخص كلامك مع رأيى ،
بأنها هجرت قصرى بمحض رغبتها
الى فراش غريب ، وتتخذ ، عبثا ، من كوبريس
ذريعة للتضــــليل على فعلتها ٠ أما أنت ، فمن هنــا
الى الرجم !
فأنتقم فى ساعة واحدة ، لجهاد الأخائيين الطويل ،
بالموت : وبذا تتعلمين ألا تجلبى على الخزى والعار ٠
هيلين : أستحلفك بركبتيك ، ألا تثير على
مطاردة السماء ! لا تقتلنى ، بل اعف عنى !
هيكوبا : لم يغدر بك حلفاؤك الذين قتلتهم هذه :
فأتوسل اليك من أجل خاطرهم وخاطر أولادهم ٠
مينيلاوس : كفى ، أيتها الملكة العجوز : لا أكترث لها ،
وانما آمر خدمى بأن يسوقوها الى كوثل
السفينة الحربية ، حيث ستكون رحلتها ٠
هيكوبا : لا تضعها فى نفس السفينة التى تسافر عليها أنت ٠
مينيلاوس : وكيف ذلك ، لئلا تغرقها ، هل صارت أثقل

مما كانت من قبل ؟

هيكوبا : ليس المحب الا ويحب دائما ٠

مينيلاوس : كلا ، فانما يعيش الحب طالمـــا كان من نحبهم ! أوفيـــاء ٠

ومع ذلك ، فســـيكون كما ترغبين ، لن تبحر معى
الى أرجوس
على سفينة واحدة : انك انما تشيرين بعين الصواب ٠
وعندما تصل الى أرجوس ، فى حال سيئة ،
فستموت هذه السيئة ، كما ينبغى ، وستعلم
جميع النساء العفاف : ــ ليس هذا بالامر الهين ،
فسيكون هلاكها ضربة مرعبة
لحماقتهن ، مهما كن أسوأ منها ٠

[يخرج مينيلاوس مع هيلين]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

وهكذا يتألق معبدك جميلا فى طروادة ،
ويتصاعد بخار البخور من مذبحك الى السماء ،
اذ قدمت لأعدائنا الأخائيين ،
أيها الاله زوس ، وكذلك لهب ذبائحنا ،
ويتصاعد دخان المر من المدينة المقدسة ،
والأودية الايداوية المكسوة بالدبلاب
تزخر بالثلج الأبيض المندفع نحو الأنهار ،
ومقاصير سور الدنيا (٤١) المسكونة ، تمتلىء
بأول سهم مضىء خلال السماء العليا !

(الرد على الأنشودة الأولى)

مذابحك باردة ، وينبعث نداء

الراقصات المفرح ، ولا تأتى اليقظة
عند نزول الشفق الى سهر الآلهة طوال الليل ٠
اختفت تماثيلك الذهبية المنحوتة ،
وأقيمت ولائم القمر الاثنى عشرة للفروجيين ٠
أتهتم ، أيها الملك ، على ما أعتقد ، وأنا
موجعة القلب ، _
أنت ، يا من تجلس عاليا فى السماء الزرقاء البعيده
فوق عرشك ، أن تعطى مدينتى للدمار
وأن أربطة قواتها ، هى لهب النار المتأجج ؛

(الأنشودة الثـــانية)

أيا محبوبى ، أيا زوجى العزيز ،
انك ميت ، وتهيم هناك بغير دفن ،
وبغير غسل ! _ أما أنا فسأركب السفينة الطافية
على سطح الماء المالح ،
فتسرع قدما بمجاذيفها المصنوعة من خشب الصنوبر ،
الى أرض الخيول ، أرجوس ، حيث تمزق
تلك الصخرة ،
صخرة أسوار الكوكلوبس ، السحب اربا ٠
وأطفالنا عند الأبواب ، فى صف طويل ، طويل ،
يتعلقون بأمهاتهم ، بالعويل وبالبكاء غير المثمر _
ويصرخون قائلين : « أماه ، أتتركيننى وحيدا ، وحيدا ،
يا ويلتى !
من أمام ناظرك ، من أمامك _
لتركبى السفينة الدكناء ، فوق الموجة
متسلقة الى سالاميس ،

الى الشاطىء المقدس ،
أو الى تل البرزخ الفاصل بين البحرين العظيمين
حيث تقوم أبواب
مسكن بيلوبس ! »

(الرد على الأنشودة الثانية)

بينما كانت سفينة مينيلاوس الحربية
مسرعة فى ابحارها وسط البحر
وبينما مجاذيفها تعمل ، اذ بالصاعقة تقعقع مروعة
ونزلت ! نار بحر ايجة حمراء ،
لأنه ينقلنى باكية معولة من
ايليوم الى العبودية فى هيلاس ،
بينما هيلين ، كفتاة طاهرة عذراء ،
تحظى بمتعة مراياها الذهبية ، وبعظمتها كمـــا
لو كانت تملكها بحق !
لن يرجع الى لاكونيا مرة أخـــرى ، الى موطن
آبائه :
وليكن وطيسه باردا !
ولن توطأ شوارع بيتانى Pitane !
ولا الى معبد الربة ذى الباب النحاسى ،
يذهب ذلك المنحوس المصير
كجائزته ، الى خزى
جميع أبناء وبنات هيلاس الواسعة ،
والى كارثة مياه
نهر سيمويس قد أتى !

فيا ويلتى ، يا ويلتى !
ينزل عذاب جديد قبل أن ينقضى القديم ،
على أرضنا ! انظرن ولاحظن ،
يا زوجات الطرواديين ، المتقعات اللون فزعا .
قذف الدانائيون أستواناكس ميتا
من القلاع ، فقتل فى غير ما شفقة .
[يدخل تالثوبيوس ومعه خدم يحملون جثة أستواناكس فوق ترس هكتور]
تالثوبيوس : لاتزال هناك سفينة حربية باقية ، يا هيكوبا ،
مستعدة لتنقل الى شواطىء فثيا
بقية غنائم ابن أخيل .
أما نيوبتوليموس (٤٢) نفسه ، فأبحر ، ذلك الذى سمع
أخبارا عن ظلم وقع على بيلويس ، كيف أن ابن
بيلياس ، أكاستوس (٤٣) ، قد نفاه .
لذا ذهب مسرعا جدا ، ليعوض
التأخير ، ومعه أندروماخى التى سحبت
منى كثيرا من الدموع قبل رحيلها
معولة على وطنها ، وتبكى لتوديعها
قبر هكتور ، وتوسلت الى الأمير
لكى يمنح جثة ابنها دفنا ، ذلك الذى قذف
من الأسوار الى أسفل ، ابن هكتور ، فظهر شبحه .
ويخاف الأخائيون ذلك الترس المطوق بالنحاس ،
الذى أحاط والده جسمه به ،
ورجته فى ألا يحمل الى وطيس بيلوبس ،
ولا الى مخدع عرس أندروماخى الجديد ،

حزنا تراه من ولدت ذلك الميت ،
ولكن ، بدلا من صندوق من خشب الشربين أو من الحجر
ليضم طفلها ، أعطى الى ذراعيك
حتى يمكنك أن تكفنى الجثة وتتوجيها
بالأكاليل بخير ما تستطيعين بما لديك من وسائل ،
بما أنها ذهبت ، وبما أن عجلة سيدها
قد منعتها من دفن طفلها ·
لذا ، بعد أن تجهزى الجثة ،
سأعمل هذه الكومة ، وأضع فوقها رمحا ·
بعد ذلك تسرعين بانجاز العمل الذى عهد اليك به ·
الحقيقة أننى خففت على يديك عملا واحدا ،
اذ بينما مررت على نهر سكاماندر ،
غسلت الجثة ، وطهرت جروحها ·
والآن ، سأذهب وأحفر له قبرا ·
وبهذا أختصر عملك وعملى ·
وبعد أن يتم هذا ، يمكننا أن نسرع بالسفينة الى الوطن ·

[يخرج تالثوبيوس]

هيكوبا : ضعوا هذا الترس الجميل الاستدارة على الأرض ·
فمنظره كئيب أمام بصرى ،
أنتم ، يا من تفخرون بالرماح أكثر من الحكمة ،
أتخافون هذا الطفـــل ، أيها الأخائيون ؟ لماذا فعلتم
قتلا لم يسمع بمثله ؟ — لئلا ينهض من جديد
طروادتنا الساقطة ؟ كيف هذا ؟ هل عدمتم قوتكم
بينما نموت نحن فى كل يوم ، فحتى عندما انتصر رمح
هكتور ، وعندما حاربت ألوف ،

أخذت طروادة ، وقتل جميع الفروجيين ٠
فهل تخافون هذا الطفل الصغير ؟ فمن خاف شيئا
لا يذكر قط سبب خوفه منه !
واعزيزاه ، أية ميتة شنيعة لحقت بك ؟
فلو قتلت من أجل طروادة بعد امهالك لتعرف
الشباب ، ونعمة الزواج ، وسيادة الملك ،
لكنت مباركا — اذا لم يحظ هذا شيء ما بالبركة ٠
أما الآن ، فما ان ترى ، وتمتصك روحك الغضة ،
حتى تمضى نعمة وطنك وتنسى دون التمتع بها !
أيها الطفل المسكين ، ما أحزن ما قطعت حوائط أسرتك
التى رباها لوكسياس ، من رأسك
خصلات الشعر ، التى كثيرا ما مشطتها أمك برفق
وقبلتها ، فتصرخ من خلال عظامك المهشمة ، قائلا
القتل — انه فظاعة لا أستطيع التعبير عنها !
واحسرتاه على هاتين اليدين ، ما أحلى احتفاظهما بشبه
والدك ! ترقدان الآن فى موضعهما دون حركة ٠
أيتها الشفتان العزيزتان ، اللتان كانتا تثرثران
فيما مضى بكثير مما يفخر به الأطفال ،
انكما ميتتان ! اذن ، فقد كان زيفا عندما كنت تقفز
الى فراشى
وتقول : « أماه ، سأقطع لك كثيرا من خصلات
شعرى ، وسأقود جماعات من أصدقائى
الى قبرك ، كى يبكوا بألفاظ آخر وداع ٠ »
لم تقم بدفنى ، وانما أنا التى أدفنك ،
أنت الطفل الصغير الغريب ، — جثة تعيسة ٠

واحتزناه على القبلات ، وعلى عناية التربية ،
وعلى السهر بمحبة عند نومك ، —
ضاعت كل هذه ! أية ألفاظ ، يا ويلتى ، أية ألفاظ ،
ينظمها الشاعر لتنقش على قبرك ؟
« قتل الأرجوسيون هذا الطفل فى الزمن الماضى ،
خوفا منه » — وهو نقش يسجل العار على بلاد الاغريق!
ومع ذلك ، فهو من ثروة أبيك ، ولو أنك لم تحصل
منها على شىء ،
فستنال ترسه النحاسى عند دفنك .
واها لك أيها الترس الذى حافظت على ذراع
هكتور القوية
سليمة . لقد فقدت حارسك البطل !
ما أعز بصمته على مقبضك !
وبقع العرق العزيز على حافتك الجميلة ،
الذى كثيرا ما كان يتساقط من هكتور وسط
معمعان المعـــارك ،
يتساقط من جبينه وهو يضغطك على لحيته !
تعال ، وأحضر زينة لهذه الجثة البائسة
مما لديك . فحظنا لا يسمح بمكان
للزينة الثمينة : ستنال كل ما عندى .
مجنون ، ذلك الذى ، فى الرخاء ،
يفرح بسلامته وأمنه : غريبة الحظ فى حالاتها ،
أشبه بمخبول وحشى ، فتكون هنا حينا ، وهنـــاك
حينا آخر ،

تقفز ، ولا يزدهر أحد قط ، بدون تغير ٠

الكوروس : انظرى ، ها هى فى متناول يدك غنائم طروادة ،
إنهم يحضرون زينات لتضعيها على الميت ٠

هيكوبا : أيها الطفل ، ليس هذا لانتصارك بالجياد أو بالقوس
على أندادك ، ــ تلك العادات التى يكرمها قومك ،
ومع ذلك ، فلن تطارد بأكثر من قوتك ،
ها هى والدة أبيك تزينك
بحلى من الثــروة التى كانت لك فيمــا مضى ، ثم
انتزعتها منك الآن
هيلين التى عليها لعنة الآلهة : لقد قتلت
حياتك ، وساقت الى الدمار كل بيتك ٠

الكوروس : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! انك تعتصر قلبى ،
تعتصر قلبى ،
يا هكتور ، يا من كنت فى سابق الأيام ملك طروادة
القــوى !

هيكوبا : بهذا كان يجب أن ترتدى حلتك هذه
للزواج ، مزفوفا الى أجمل فتاة فى آسيا ،
هأنذا ألفك الآن بفاخر الثياب الفروجية ٠
وأنت ، يا من كنت ، فى الماضى ، أما ماجدة
لانتصارات لا تحصى ، يا درع هكتور المحبوبة ،
تسلمى ثروتك : ستموتين مع الميت
بغير موت ، جديرة بالمجد أعظم من
الأسلحة التى فاز بها أوديسيوس ، ذلك الوغد الخداع ٠

الكوروس : وا أسفاه لك !
انا لنرثى لك ، أيها الطفل ، ستتسلمك الأرض
الآن لتخلد الى الراحة ! ــ أعولى ، يا هذه الأم !

هيكوبا : يا للمحنة !

الكوروس : أعولى بكل طاقتك على الميت !

هيكوبا : ياويلتى ، ياويلتى !

الكوروس : واها لك أيتها الأحزان التى لا تفارقنى ذكراك !

هيكوبا : لففت بعض جروحك بأربطة من التيل ، ــ
انتى طبيبة بالاسم فقط ، أربط ، ولكن لا أستطيع أن
أشفى وبعض الجروح سيعتنى بها والدك بين الأموات .

الكوروس : الطمى يا هذه ، الطمى يا هذه ! دعى يدك
تمطر ، تمطر اللطمات على رأسك ــ يا للحسرة !

هيكوبا : أواه يا بنات وطنى المحبوبات ــ

الكوروس : انطقى بالكلمة المتهدجة ، من خلال شـــفتيك ،
لكى نذنتهى .

هيكوبا : لم يكن فى تدابير السماء ، سوى النكبات ، لى
ولطروادة التى يمقتونها أكثر من سائر المدن الأخرى .
قدمنا الذبائح عبثا ! ومع ذلك ، ألم يخذلنا
الرب هكذا ، واذ دفننا تحت الأرض
ذوينا وصرنا خاملى الذكر ، لم تنشد لنا ترنيمة
فى الأناشيد ، ولم تقدم لنا موضوعات غنائية لتنشد
فى الزمن القادم .
هيا ، ضع الجثة فى قبر حقير ،
اذ وضعت عليها الأكاليل الآن ، فروض الموت .
غير أن الميت لا يفيد كثيرا ، على ما أعتقد ،
عندما ينال عظمة طقوس الدفن .
ليس هذا سوى غرور أصدقائه الأحياء .

[تحمل الجثة للدفن]

الكوروس : ياويلتى ، ياويلتى !
لهفى على الأم التعيسة ، بأية أمنية فازت
من كل آمالها السامية المبنية عليك !
أنت يا من ولدت لنعمة فائقة ،
أنت ، يا ابن البطل ،
أية ميتة شنيعة كانت هذه ، لموتك !
يا للمصيبة ، يا للمصيبة !
من هذا الذى أراه فوق سور ايليوم المتوج
بالقـــلاع ،
وتلك المشاعل المهتزة تتوهج فى وحشية
فى أيديهم ؟ ـ أعتقد أن هذا شر جديد ،
سيقع على مدينة طروادة ٠

[يدخل تالثوبيوس ، من فوق ، ومعه جنود يحملون المشاعل]

تالثوبيوس : أيها الضباط الذين عهد اليكم حرق
مدينة بريام هذه ، ما لأيديكم خاملة ،
لا تحتفظوا باللهب بعد ذلك : أضرموا النار بالمشاعل
حتى تقوضوا أبراج ايليوم فتتهاوى فى التراب ،
وعندئذ يمكننا أن نسرع من طروادة الى وطننا ، فى فرح ٠
أيها المنظر المزدوج ، ستتم بهذا الأمر الفرد ـ
يا أولاد طروادة ، أسرعوا بمجرد أن تسمعوا
رؤساء الجيش ينفخون فى البوق عاليا وبوضوح ،
الى تلك السفن الاغريقية ، للرحيل من هذه الأرض ٠
وأنت ، يا هذه السيدة ذات الشعر الأشيب ، وذات
الطالع البالغ النحس ،

اتبعينا • جاء هؤلاء من عند أوديسيوس يطلبونك ،
اذ ترسلك القرعة من هذه الأرض ، عبدة له •

هيكوبا : ما أتعسنى ! هذه ذروة محناتى ،
أعمق عمق لجميع ويلاتى ،
أغادر أرضى ، ومدينتى تشتعل فيها النيران !
أيتها القدم العجوز ، المناضلة بمشقة ، أسرعى ،
كى يمكننى أن أودع مدينتى البائسة •
واطروادتاه ، أيتها المزهوة ، من قبل ، بين المدن البربرية،
سرعان ما ستجردين من اسمك الماجد •
أنهم يحرقونك ، ويجروننا بعيدا عن أرضنا ،
اماه ! أيها الآلهة ! ـ لماذا أنادى الآلهة ؟
فقد ناديتهم قبل الآن فلم يلبوا ندائى •
هيا ، ننحدفع الى كومة حريقهـــا ، اذ يجب أن أموت
بشرف مع وطنى المحترق •

تالثوبيوس : أيتها البائسة ، انك مضطربة بسبب عذابك !
هيا ، جروها ـ ولا ترحمـــوها ، الى يد أوديسيوس
يجب أن تسلموها ، وتقودوها اليه ، جائزته ••

هيكوبا : **(الأنشودة الأولى)**
الويل لى ! واحسرتاه على حظى من المصائب !
أى كرونيون ، أيها السيد الفروجى ، يا من أنجبتنا ،
يا أبانا ،
أترى كيف تتراكم زوابع الكوارث حولنا ،
مصير أسرة داردانوس ، البغيض ؟

الكوروس : لقد رأى ، ومع ذلك ، فان طروادة ، المدينة العظمى،
لم تعد مدينة بعد ، دمرت فى غير ما شفقة •

هيكوبا : **(الرد على الأنشودة الأولى)**

ويلاه ، يا ويلتى ، وثلاث مرات ويلاه !

تضطرم النار فى ايليوس ، وتتحطم أسوار بيرجاموس متهاوية الى الأرض ، بينما تتألق بيوت مدينتنا ، من بعيد وسط اللهب ٠

يتوهج أتون فوق خرائبها !

الكوروس : تحجب السماء وجهها بغلالتها السوداء الواسعة الأجنحة

وتحلق سحب الدخان فوق أرضنا التى دمرتها الرماح ٠

(نصف سؤال)

تتلوى أبهاؤنا فى جنون هجمة الدمار ،

متدحرجة الى الأرض تحت النار وسيوف الأعداء ٠

هيكوبا : **(الأنشودة الثانية)**

اسمعوا ، يا أولادى ، اسمعوا بكاء أمكم !

الكوروس : انك تعولين للموتى ــ فهل يسمعون نداءك ؟

هيكوبا : ترقد أعضائى المسنة على الأرض ،

ويداى ، ويداى ، تضربان على الأرض آ

الكوروس : ركبتى نحوا لأرض ، وأنا أتبعك ، منحنية ،

وأنا أبكى الى ساكن بيت هاديس ،

الى زوجى التعيس ٠

هيكوبا : انهم يجروننى ــ انهم يحملوننى ــ

الكوروس : يرن الحزن بين ثنايا صراخك !

هيكوبا : من أرضى الى قصور العبودية ٠

ما أشقانى !

أيا بريام ، أيا بريام ، المقتول دون لحد ،

وبغير صديق ، لا شيء ، لا شيء تعرفه عن مصيرى !

الكوروس : لأن سواد الموت حجب عيون
العادل المقتول بيد الكافر .

هيكوبا : واحسرتاه على معابد الآلهة ، يا مدينتى العزيزة !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

هيكوبا : للهب الموت ، وللرمح ، سيطرة فى وسطك ، —

الكوروس : **(الرد على الأنشودة الثانية)**
ستختفى ذكرياتك اذ تسقط بسرعة على الأرض ، —

هيكوبا : وقد نشر التراب امنتشر فوق السماء ، سحابته ،
وستبتعد عيناى من موطن شوقى (*)

الكوروس : ولن يسمع اسم بلدى ، وسيشتت
أولادها ، ولن تعود لطروادة عظمتها وعزتها .

هيكوبا : هل لاحظت — هل سمعت ؟

الكوروس : هوت بيرجاموس محطمة على الأرض !

هيكوبا : ستبتلع الزلزلة التى حدثت هناك ، المدنية ! —
يا لأعظم حزن !
أيتها الأعضاء المترنحة ، المترنحة ، احملى
خطوانى ، فى رحلتى الى حياة العبودية .

الكوروس : واحسرتاه على طروادة البائسة ! — ومع ذلك ،
فيجب أن تذهب قدماك الى الشاطىء
والى السفن الأخائية .

هيكوبا : وا أرض أولادى ، وأرض تربيتى !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

[يخـــرج الجميع]

هوامش مسرحية « بنات طروادة »

(١) بنات زوس ودوريس الخمسون . حوريات البحر المالح ، البحر الأبيض المتوسط ، وأشهرهن ثيتيس والدة أخيل وأمفيتريتى ، زوجة بوسايدون . يتحدث عنهن دائما بأنهن جماعة عشن فى أعماق البحر فى قصر نيزيوس حيث يقمن بالأعمال المنزلية من تطريز وغيره ، ومن ثم كن يخرجن الى سطح البحر ليرقصن ويلعبن فى الأمواج ، ويركبن الدلافين ، وليتريضن على الشاطىء حيث يتبارين فى الألعاب أو يجففن شعورهن .

(٢) اسم لأبولو كاله الشمس .

(٣) ابن بانوبيوس Panopeus — بنى الحصان الخشبى الذى تسبب فى سقوط طروادة .

(٤) Scamander . ابن أوقيانوس وتيثوس ، ورب النهر طرود Traod الذى كان يحمل اسمه .

(٥) ابن أيجيوس ، ملك أثينا ، قال البعض انه ابن الاله بوسايدون . ترك أبوه ترويزن وذهب الى أثينا قبل أن يولد ثيسيوس ، وعند رحيله وضع سيفه ونعليه تحت صخرة وقال لأمه أيثرا انه متى استطاع الفتى أن يرفع الصخرة له أن يأخذ السيف والصندل ويبحر الى أثينا كى يبحث عن والده . علمه خايرون الصيد ، كما تدرب على مختلف التمارين الرياضية والبدنية حتى ظن فيما بعد أنه مبتكر رياضة المصارعة .

(٦) ابن أويبالوس ملك اسبرطة والحورية باتيا . طرده اخوه وهرب الى ثيستيوس فى أيتوليا الذى زوجه ابنته ليدا .

(٧) زوجة بريamوس ملك طروادة . أنجبت له بنين كثيرين أشهرهم هكتور وباريس .

(٨) ابنة بريام وهيكوبا التى وقع أخيـــل فى غرامها عندما رآها فى فترة من فترات الهدنة ووافق على أن يسعى الى الســـلم لو زوجها له بريام ٠

(٩) جبل فى تساليا كانت تعيش على قمته آلهة السموات ، ويقوم فوق أعلى ذؤاباته قصر زوس ، تجاوره من جميع الجهات المنازل التى بناها هيفايستوس للآلهة الآخرين ٠

(١٠) أحد الديوســـكورى وهم اسم يطلق على الأخـــوين كاستور وبولوديوكيس ٠

(١١) اسم رومانى للاريتوس وهن ربات الانتقـــام ٠ هن بنـــات جيـــا من دماء أورانوس أو نوكس وعددهن ثلاث أليكتو وتيسيفونى وميجايرا ٠ يصورن كعذارى مجنحات لهن شـــعور من الثعابين ، تحيط بأجســـادهن الأفعوانات ويحملن المشـــاعل والسياط والمناجل ويتدثرن دائما بملابس الصيادين ويعاقبن بقسوة من يكسر ويحـــطم العـــلاقات العـــائلية الطبيعية وقوانين الضيافة والقتل والكبرياء الزائدة عن الحد ٠

(١٢) قائد الجيوش الاغريقية ابان الحرب الطروادية ٠

(١٣) هو ابن أجينور الفينيقى وتيليفاسا ٠ عندما حمـــل زوس يوروبا أرسل أبوها أخـــاها كادموس ليبحث عنها وأمره ألا يرجع بدونها ٠ ولما بحث طويلا دون جدوى لجأ الى استشارة الكاهن فأخبره أن يتبع بقرة سيقابلها وأن يبنى مدينة فى المكـــان الذى تقف فيه ٠ وسريعـــا ما وجد كادموس البقرة فقـــادته الى بيوتيا ٠

(١٤) Cassandra ٠ ابنة بريامو‌س وهيكوبا ٠ كسبت حب أبولو لفرط جمالها فأعطاها ملكة التنبوء عندما قبلت أن يخطبها ٠

ولكنها حنثت فى وعدها فعاقبهـــا الاله بأن جعل نبوءتهـــا باطلة لا يثق بها أحد .

(١٥) زوجة هكتور ووالدة سكاماندريوس . أثبتت أثنـــاء الحرب الطروادية أنها زوجة وأم مخلصة وديعة . وحينما قتـــل هكتور وسحبه أخيل فى التراب ، حاولت أن تلقى بنفسها من فوق الحائط ، فلما حيل بينها وبين ذلك سقطت مغشيا عليها وســط أصـــدقائها .

(١٦) هو مومينايوس . اله الزواج . يختلف فى تحديد والديه ولكنه يعتبر ابن أبولو واحدى ربات الفن . كان شـــابا جميلا ، من مستلزماته مشعل الزواج والتاج ووشاح الخطوبة .

(١٧) ربات الحسن والجمال .

(١٨) ابن بيلوبس وهيبوداميا ، وشـــقيق ثويســـتيس Thyestes . وقد قتل أتريوس وثويستيس صنوهما خروسيبوس Chrysippus ابن بيلوبس من حورية ، وهربا الى ســـثينيلوس Sthenelus من موكيناى حيث صار أتريوس ملكا بعـد وفـــاة يوروستيوس Eurystheus

(١٩) أى عبدة لبنيلوبى .

(٢٠) أى عن طريقـــة موتها . انظر « هيكوبا » الســـطور من ١٢٥٩ الى ١٢٧٣ .

(٢١) ابنة بوسايدون وجيا وقد عاشت أســـفل الصـــخرة الضخمة التى تحمل اسمها فى الجانب الصقلى للمضايق بين صقلية وايطاليا وفى الجهة المضادة لسكولا .

(٢٢) ابنة هيليوس وبيرسى وشقيقة أييتيس وباسيفاى . وهى ساحرة تقطن جزيرة أيايا Aeaea التى وصل اليها أوديسيوس فى أثناء جولاته .

(٢٣) رب العالم السفلى أو الجحيم •

(٢٤) Danaus • ابن بيلوس وشقيق توأم لأيجوبتوس ، أنجب خمسين ابنة من عدة زوجات ووعد بأن يزفهن الى أبنـــاء شـــقيقه أيجوبتوس الخمسين • ولكن بموت والده اصـــبحت ليبيا من نصيبه •

(٢٥) يشير الى صليل الأسلحة من الداخل ، التى لم يكترث لها الطرواديون عند فرحتهم وهم يجرون الحصان الخشبى الى داخل المدينة • انظر أينيذة فرجيل ٢ : ٢٤٣ •

(٢٦) بالاس أثينا التى خرجت من رأس زوس •

(٢٧) أثينا المسماة « بالاس جياد العربة » •

(٢٨) أصغر أبناء نيوبتوليموس وأندروماخى • وقد صحب بيرجاموس أمه أثناء عودتها الى آســـيا بعد موت هيلينوس ، فنشب نزاع بينه وبين أريوس حاكم مدينة تيوثرانيا **Teuthrania** أدى الى استيلائه على المدينة وتسميتها باسمه •

(٢٩) باريس ، الذى أنقذ عند مولده ، رغم النبوءة القائلة بأنه يجب أن يدمر طروادة •

(٣٠) ابن تانتالوس وحفيد زوس ، وعندما كان طفلا قطعه أبوه اربا اربا وقدم لحمه طعاما للآلهة الذين لم تجز عليهم الحيلة ما عدا ديميتير ، فأكلت من فرط حزنها على فقد ابنتها •

(٣١) ابن أياكوس واندايس ، وشقيق بيليوس وفوكوس • والد تيوكيروأجاكس وملك جزيرة سلاميس • اشترك مع بيليوس وهو شاب وقتل أخاه فوكوس وربما كان هذا عن غير قصـــد • فنفاهما أبوهما أياكوس من وطنهما الى أيجينا ، فشق تيلامون طريقه الى سالاميس حيث تزوج الأميرة جلاوكى •

(٣٢) Alcmena • ابنة اليكترون وأناكســـو ، وزوجة

أمفيتروون التى هربت معه الى طيبة بعد أن قتل أباها خطأ ، والتى وافقت على الزواج منه لو انتقم لموت اخوتها فقط ٠

(٣٣) أعطى زوس لاوميدون ، والد جانوميدى ، فرقة من جياد العربات الحادة ٠ وعندما خرب تنين بلاده ، وعد ذلك الملك هرقل بتلك الخيول ان هو قتل التنين ٠ ثم لم يبر بوعده عندما قتل التنين ، فما كان من هرقل الا أن أبحر مع جيش هيلينى لمحاربة طروادة ، ودمرها ٠

(٣٤) ابن زوس والكترا ومؤسس عائلة طروادة الملكية ٠ رحل من أركاديا الى ساموثريس **Samothrace** ثم الى آسيا وأقام بالقرب من جبل ايدا مدينة داردانيا ٠ وهو والد اريخثونيوس من باتيا ٠

(٣٥) ملك طروادة ، ابن الوس ويوروديكى ، ووالد برياموس وتيثونوس وآخرين ٠ ولقد عاقب زوس أبولو وبوسايدون لمحاولتهما خلعه من فوق العرش بأن فرض عليهما خدمة لاوميدون ٠ فبنوا له حوائط طروادة غير أن لاوميدون رفض أن يدفع لهما الثمن المتفق عليه ، فأرسل أبولو طاعونا ، وأرسل بوسايدون وحشا بحريا أخذ يفتك بشعبه ٠

(٣٦) اسم لباريس ٠

(٣٧) شقيقة وزوجة زوس وابنة كرونوس وريا ٠ كانت ملكة الآلهة تجلس مع زوس على العرش ويبجلها جميع آلهة أوليمبوس ٠

(٣٨) اسم لأفروديتى ، ربة الحب عند الاغريق ٠

(٣٩) ابن بريام وهيكوبا ٠ وأحد قادة الطرواديين ، ومن المفضلين عند هكتور ٠ تزوج هيلين بعد موت باريس ٠ ولكن هيلين قادت مينيلاوس بعد سقوط طروادة الى حجرة دايفوبوس وبذلك خانته ليعذب ويقتل ٠

(٤٠) مدينة فى لاكونيا ، جنوب غرب اسبرطة ، مسقط رأس هيلين •

(٤١) كان المعتقد قديما أن سلسلة جبال ايدا Ida هى الحدود الشرقية للدنيا • (بارلى) •

(٤٢) Neoptolemus • ابن أخيل وداياداميا ، ابنة لوكوميديس السكورى الذى خبأ أخيل فى قصره وهو فى ملابس النساء كى يحول بينه وبين الذهاب الى الحرب الطروادية •

(٤٣) Acastus • ابن الملك بيلياس ، ملك ايولكلوس • لعب دورا خطيرا فى حملة الأرجوناوتاى وفى الصيد الكالودونى •